

النزول



هذه النسخة حصرياً
لمنتديات المكتبة العربية

[Http://www.TipsClub.net](http://www.TipsClub.net)

مصطفى محمود

الغزوات

اشخاص المسرحية

الحاجة زنوبة	: عجوز حول الثاين
الحاجة هنومة	: اختها
مراد الشوريجي	: ابن زنوبة .. محام وصاحب أطيان
دكتور أحمد الشوريجي	: ابنها الثاني .. طبيب
نفيسة	: بنتها العانس
جيجي	: بنت مراد .. وحفيدة الحاجة زنوبة
شقيق	: زوج جيجي
مدوح	:
المهام	: أبناء جيجي
عادل	:
الأستاذ لاثين	: المخرج
الأستاذ السبكي	: المنتج
خادمة	:
فرقة الانقاذ	:
أطفال بلا أسماء	:

الفصل الأول

غرفة جلوس مؤنثة على الطريقة القديسة .. نجلة موديل قديم
مدلاة من السقف .. أشغال كائشاه معلقة على الحائط .. ستارة
مشغولة .. أية قرآنية في برواز .. صورة للمرحوم الحاج
الشوربجي .. كراسي هربية .. مبخرة يخرج منها دخان البخور
وخادمة تضع البخور .

الحاجة زنوبة تجلس على سجادة صلاة تحم صلواتها بموشح
طويل وإبتهالات ودعوات لأقاربها الأحياء والأموات .
والحاجة زنوبة حزين سنها جاوز الثمانين .. ما زالت محتفظة
بصحتها .. وما زالت تقطع الطريق من بيتها الى المقام الزينبي
الظاهر ماثية على قدميها وتمسحو من القبر لتصل القبر
بفرشه .

وحينما تزاح الستار تكون الحاجة مشغولة بمسحتها تنقمم
بصوت أجش مرتفع :

- لا إله إلا الله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله الأمره
والملك لله .. يارب اجعل لي في كل خطوة سلامة واسترها
على في الدنيا وفي الآخرة واسترها على أولادى وأولاد
أولادى وأقبل صلاتى واجعلها رحمة على أمواتى وأموات
أمة المسلمين أجمعين .. الفاتحة لروح أبوي في تربته ..
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين (تفرج فجأة من
الفاتحة وتحاطب الخادمة بخضب) :

- بنت يا مكينة .. فين الواد الكلب .. ؟ ماجشاش نفاية
دلوقت 1111

- كلب مين يا سقى بعد الشر ..
- سيدك مراد .. مش قال النهاردة معاده حايجمع إيجارات
الأرض ويبيعها ..
- ما هو جه ياستى .

- جه .. 1111 إزاي .. جه فين وامق .. وما جشاش ليه
هتلى .. إجرى أنهيه

تخرج الخادمة وتعود العجوز الى تسبيحها

- يارب اجعل لي في كل خطوة سلامة واسترها على في
الدنيا وفي الآخرة واسترها على أولادى وأولاد ولادى
وأقبل صلاتى واجعلها رحمة على أمواتى وأموات أمة
المسلمين أجمعين .. الفاتحة لروح أبوي في تربته ...

يدخل الواد الكلب وهو مراد الشوريجى ريجل في

الحسين يبدو عليه الوقار

- انت فين يا وله (تمد يدها لطبع عليها قبلة الطاعة) ..

قطشان فين .. قبضت فلوس العزبة وعاوز تضرب عليها

عواق 1111

- وده معقول يامه ؟

- فين الفلوس .. إيدك

يضع يده في جيبيه ويخرج حزمة من البنكوت

- أوى 1111 جنيه

تأخذ البنكوت وهي غملى في وجهه

- والباقى ؟

- باقى إيه يامه 1111

- يا راجل خل في عينك حصوة ملح .. ميتين جنيه من

ستين فدان .. يعنى إيه .. يعنى وأخد في الفدان ثلاثة

جنيه إيجار (تضع النقود في عبا)

- الفلاحين ما بيدفكوش يامه .. الدودة كلت القطن ..

والنيل شرق الذرة .. حايدفكوا متين ؟

- يدفكوا زى ما بيدفكوا كل سنة .. وزى ما كان أبوك

الحاج الشوريجى بيدفكهم

- دلوقت ما تقدرش تضغط ع الفلاحين زى زمان .. دلوقت

أيام .. وزمان أيام يا حاجة

- أسأل إذا ما كنتش بحامى أبو كاتو وراجل قانون تعرف

القانون وحكم القانون ..

حانخذ حقنا منهم ازلي .. حانخيز على إيه ..
الحصول ..؟؟؟ مفيش حصول .. مفيش في الأرض
لوزة قطن توجد الله

- أيوه خش عليه يشغل اللارنجه خش .. عاوزني أصدق إن
مراد بن الشوريجي يرحم فلاح ويعنزه في قرش .. مراد
اللي واكل لحمي بالحيا .. أنا اللي اسي أمه .. مراد اللي
ماصص دم البلد بالطاحونة اللي عاملها ع الجسر بيطنحن
بيسا فلوس .. وبايور الميه اللي يسق بيه الفيطان
بالقطارة .. ومكنة الخليج اللي مذاين بها كل كبير وصغير
وصدورها على أرزاقنا .. هو ده مراد اللي بيعيط ع
الفلاحين وع اللي جري للفلاحين .. وعاوزني أصدق
كلامك .. تكوتني فاكرني دقة عصفورة؟

تقاطه يشدة وبصوت أجنس صارم :

- القلوس يا مراد .. مش عايزة كتر كلام .. تطلع تنزل
تجيبهم من تحت الأرض .. أخر ميعاد لك بكرة .. قاهم ..
إمشي اغبر قدامي

تطلبه يدها ليقبلها قبلة الطاعة فيطبع عليها القبلة في غيط .. ويخرج
تعود الحاجة إلى مسبحتها وتنادي على الحاندة
- سكتة .. سكتة .. بت يا سكتة
- أيوه ياست

- أندهي لستك هاته (محادثة نفسها وهي تلوح بيدها في حزن)
هاته اخني قين .. ما عايش لى في الدنيا غيرها .. هي اللي
قلها عليه .. وروحها فيه .. كلهم عاوزين ياكلوني

- إني شقي الفلاحين يا حاجة ؟

- حد الله ما بيني وما بينهم .. أنوفهم أصعل بيهم إيه ..

- لو كتي شفتهم كتي عذرتهم زبي

- بين بالله يا مراد يابن الشوريجي انك متساوي مع
الفلاحين بتوعلك دول .. واتو الاثنين واكئين فلوس
ومتساوين حق .. بق بدمتلك الميتين جنبه دول هم كل
اللي قبضته من إيجار الأرض ؟

ينذهب إلى أمه ويقبل يدها باحترام

- عيب يامه أكل حقلك .. ده أنا من لحملك ومن دمك ..
- ومال عينيك فيها لوم كده .. يا خسيس .. أنا عارفه ..
كلكم مستنيين موقى النهاردة قبل بكرة .. لكن لسه
بدرى .. لسه بدرى يا ولاد الشوريجي ..

- ربنا يديكي العمر يا حاجة وغيلكي .. يا رب اللي يتنى
موتك يجيله عزرائيل .. هو احنا من غيرك تعرف
نعيش .. ده اتنى خيرنا وبركتنا .. وهوبتنا (يشكها)
وصامتنا .. ودادتنا .. ونيتنا ..

- وإيه كيان .. وإيه كمان يابن الشوريجي .. انت ناوي
تديني باقي الحساب كلام

- (محادثة نفسه على جانب من المرح) .. دا مفيش فائدة ..
حا أعمل إيه في الولية الباشعصر دي ..

- (مادة يدها) باقي الإيجار يا مراد يا شوريجي
- يامه الفلاحين السنة دي ع الحديدة .. والضرب في الميت
حرام .. الفلاحين لو دبحناهم مش حانطلع منهم طيم ..

يا حيا .. كلهم طمعائين فيه .. فميش غير هاتم هي اللى
بتعطف عليه .. هي اللى بالقياس جني في الحلوة والرة
(تنادى) .. يا هاتم .. يا هاتم .. يا هنومة .. هنومة ..
تدخل هنومه .. وهي كركوبه مثلها .. سبنا هي الأخرى حول
القائين .. عجوز .. كحكوه .. ونسرها مصبورغ بالخنا وعليه منديل
أويه .. ومشيها بطيئة متفانة ..

- هنومة .. انت فين ياخني بدور عليكى .. تعالى (تجلس
هنومة الى جوارها على السجادة) .. ما بالقالبش حد في
الدنيا غيرك .. الطمع ما خلاش في الدنيا خير .. تسايقه
الواد الكلب عمل إيه .. خد إيجار الأرض حطه في
جيبه .. وقال إيه .. الفلاحين غلاية مش لاقين
ياكلوا .. حايدفعوا متين .. قلبه على الفلاحين ..
البحرم .. قتال القتلى ..

- كلهم كده ياخني .. ماشفتيش توفيق عامل في إيه .. أهو
واحد أرضي بأجرها ومش طايقة منه أبيض ولا أسود ..
وقلوسى بأخدها منه شقارة ونقارة (تلوح بيديها في
استسلام) لنا رب اسمه كريم

- ربنا يصحب الحق يا هنومه
- أهل الباطل ما خلوش لأهل الحق حاجة
- يا ويلهم من ربنا .. يا ويلهم ..
- الحمد لله عشنا طول عمرنا بالحق .. ربنا يميننا على الإيمان
ويعيئنا على الإيمان
- نفس أجمع السنة دي يا هنومه

- وتكون سوا والنهي .. وتشاهد الحبيب سوا وغطط إيدنا
على شباكاه .. يا حبيبي يا رسول الله (تخط على كتفها في
نود) ياخني مين فذلك .. حبيبي سبع حجات وطفى السبع
طسوقات .. وطلعنى عرفات سبع طلعات .. مين فذلك
يا زنوبه ياخني .. ياما نفسى أكمل حجاتي سبعة زيك ..
ده انت مغفور لك في الدنيا وفي الآخرة

- نفسى أكلمهم قانية باهاتم عشان يبق لى قصر في الجنة ..
الشيخ مسعود يقول الى بسج ثمان حجات يتكتب له
قصر في الجنة .. في الروضة القدسية جنب الحبيب .

- يا سلام .. ربنا يوعدنا
- (تساور بيديها) أوعديني يا رب أوعديني
تدخل سكرينة الخادمة .. تقف لحظة جوار الباب .. ثم تقول في تردد :

- سق
- فيه إيه ..

تقرب من زنوبه ثم تقول في صوت خافت :
- خاله بهانه وافقة ع الباب بتعيط
- يا عيني ياخني على بهانه واللى جراها .. ابنها مات في شباهه
يا حمرنى عليها (تنتهه بحدون دموع وتمسح عينها بمنديل
وتنتهه معها هنومه .. ويتخبط الانتان في النهية) إنحطط
منها يا ضنايا .. يا عيني يايني .. يا حرقه قلبي عليه ..
(نهنية)

الخادم تقاطعها :
- خاله بهانه بتقول :

- يا عيني يا خفي على بهانه والي جرالها (نهية)
- خاله بهانه بتقول :

- كان مستخيلك ده كله فين يا بهانة .. يا ميلة
بجشك يا بهانة

- خاله بهانه بتقول الحنة الأسورة اللي عندها مرهونة ..
ومفيش عندها ولا مليح في البيت وبدها تسألك في جنبه
سلف تشتري بيه دره للعيال

تفني زنوبة فجأة من النهية وتحول هجنيا إلى هجة خلعة جافية .
- جنبه .. ٩١١١ وما فهتباش ليه يا سكينه ١٢ وأنا
حاجيب لها الجنبه مئين .. وأنا قاعدة لها على كثر .. وأنا
بازرع والا بالقلع .. مش لها راجل يبجري عليها

- بتقول حا تاخد الجنبه سلف .. وحاترده على أول البرسيم
- السلف تلف والرد خسارة .. وهي لاقية تاكل عشان ترد
الى عليها

- زكا عنك ياسسى .. كأنك طلعتيه لله .. هي غليظة
ولا هاش حد

- طلعت وروحك من جنتك .. إمشي اغصري بره اتقو مفيش
حواليكو إلا التسحانة .. اتقو مفيش وراكو إلا حلب
الفلوس .. الفلوس .. الفلوس .. ما حدش فيش لي
إلا عشان يجبر فلوس إمشي اخفي من قدامي ..
إوعى توريني خلقتك تاني

تخرج الخادم .. وتعود زنوبه تنسلل بيديا
- كلهم طمعانين فيه .. كلهم عايشين معاها على طعمة ..
أدى انت شايقة مفيش حد بيعمن عليه .. مفيش حد

بيعطف عليه .. مفيش حد يقول يا زنوبة ممالك ..
يا زنوبة عاوزه إيه .. نفسك في إيه .. (نهية)
ما عنددهش إلا يا زنوبة هاتي .. يا زنوبة أدلعي ..
يا زنوبة سلفيني .. يا زنوبة أدبي .. كل واحد عاوز
ينتهي .. كل واحد عاوز يورثي بالها .. كل واحد
حاطط عينيه على القرنين اللي محوشاهم

- و انت محوشة إيه يا حسرة .. مش القرنين بتوع
- بتوع خرجي يا خفي والي ما في غيرهم .. خايقة لأموت
وشهوهي زى الكلبة .. من غير صصوان .. من غير
نصية .. من غير فلها عليهم القيمة يقرروا لي ليلة
وحدق .. من غير ما يطعموا يتيم على روحى .. نفس أبني
لي مدفن غير المدفن المهدود اللي زى الخرابة اللي بزمى
فيه أمواتنا كأننا بزمهم في مدلق زبالة ..

نفس أبني لي مدفن عليه القيمة .. فيه حوش ومنفرة
وتركيبة رخام ونور وميه وحوش فيه زرع .. طول
عمرى بحب الخصرة .. ونفسي أموت وجنبي خصرة

نسك بأختها هاتم من بيديا وتنتبث بها في شدة وهي تهرها :
- أمنتك أمانة يا هاتم يا بنت شعراوي لومت قبلك لتكون
خرجني من عندك .. إنت اللي تطلعي بيديكي دول ..
- يوه .. يا زنوبة ما تقوليش كده يا خفي .. أنا في قلب أصبع
الكلام ده .. ٩٩ إلسي يا رب ما أعيش .. ولا أشرف
اليوم ده أبداً (تلوح بذراعها في حركة ندب) إلسي
ما أعيش ولا يوم بعدك أبداً يا خفي ... يا حبيبتي يا خفي ..
وأنا بيتق لي مين بعدك يا خفي ..

زنوبة تنتبث بها أكثر وأكثر ..

- حلفتك بالنبي الى زرتيه وحطيتي إيدك على سبابكه ..
ما حد يطلعتني غير إيديكي دول .. عاوزة طلعتي تكون
طلعة أبهة من مقام بيت شعراوى .. ومن مقام الحاجة
زنوبة مرات العمدة وأم الرجالة وجدة الولاد الحلوين الى
منورين الدنيا ..

- يوه .. ياخى برة ويهد .. إتنى فين والموت فين ..

زنوبة تشببت بها أكثر وأكثر ..

- الفقه لازم يكونوا من الفقه بتوع الإذاعة .. والمجسول
لازم تندبح للفقرا على طول الطريق من مصر لسيون ..
والدوار في بسيون يفتح للمعزين ياكلوا طول
الأسبوع .. سبعة أيام بليالهم .. والجنابة تطلع قدامها
صقين عسكر زى جنازة المرحوم الحاج شعراوى ..

- والطقم المذهب بتاعى يتحط في المدفن وحيرير الكفن
والليف والصابون والحنة أنا شارياه على يدك واتنى
عارفه هو فين وعارفه تحويشة العمر فين .. كل شئ على
يدك يا هاتم ياخى .. مفيش حاجة خافية عليكى ..
حلفتك بالكعبة التى طففتها ما تخطى مليه من فلوسى
ما تصرفيشوش على الطلعة الأبهة الى تشرقى .. عاوزة
أموت موتة من قيمتى ولا يطلعنيش الكلاب الى
يتقاتلوا على مالى ويهضفوا في لحمى بالغيا .. وصيتك
أحكك زنوبة .. مش عاوزة جتنى ترمى في حفرة وتتلفى
بالتراب .. لو طالوا فلوسى حاصلوه والنبي ياخى ..
حاصلوه بينهم ويستخسروا مليه في يتيم يقرأ على
ترتيق ..

زنوبة تربت على كنفها في حب ..

- يا حنتية يا هنومه .. يا طيبة يا هنومه (تنهه وتبكي على
كنفها) يا حبيبة العمر يا هنومه .. ما يوريش فيكى
يوم وحش أبدأ .. ما أنوفنى فيكى اليوم ده أبدأ ..

هنومة ما زالت تنهه ..

- وصيتك طلعت ياخى .. ماتسبينيش فهم ..

- يا طيبة ياخى .. يا حنتية ياخى (تمندل فجأة في جلستها
وتتكلم في جدية) .. ولا يكون عندك فكرة .. أنا مش ناسية
حاجة .. أنا من يومين مكلمة المسار عشان يشوف لنا
قيراطين في القرافة وعاطية له عربون .. وحياتك لاني
مدفن معتبر بجوش ومندره وتركيبه رخام زى مدفن جدى
الشيخ شعراوى مكتوب عليه القرآن بية الذهب .. مدفن
أبهة يحكى الناس ويتحاكوا عليه ..

تنظر إلى أختها في انتصار ومي تقمقم ..

- خسارة فيهم اللب الى نسيه ..

- أى والنبي خسارة فيهم ..

زنوبة ترفع يديها إلى السماء ..

- بس لى طلب واحد يارب قبل ما أموت .. نفسى أزور
النبي وأقل بنوره .. وأحط إيدى على سبابكه .. حبة
وزيارة يارب ولا يكثر عليك ..

- سوا والنبي سوا .. إيدى على إيدها يارب ..

أصوات مشاحنة حادة تسمع من خارج المسرح .. زنوبة تسمع ..

- ياخى .. مين الى يزعفوا دول (تنادى) بت

ياسكينه .. ياسكينه .. سكينه ..

تدخل الخادم ..

- مين اللى بيتخانقوا عندك؟

- سيدى الدكتور وسيدى مراد ..

- ياخنى .. هم ما بيطلوش خناق ..

- مش مولودين فوق رأس بعض ..

- قطعوا .. وقطعت خلفتهم .. لو كنت أعرف اللى حاسوقه

من وراهم كنت قعدت عليهم بظفهم (ترنع صوتيا

منادية) ياواد يا مراد .. ياواد يا أحمد .. وله يا كلب ..

يدخل الكلب .. والكلب هذه المرة هو الدكتور أحمد .. رجل فى

الأربعين له وجه صريح صاف .. وهو يجير وراه أعضاء مراد .. وهما

ما زالوا يتناقشان بحدة :

- تعالوا يا غجر ..

تدبىحها لهم فى طريقة آية فيسارح الاثنان إلى طبع قبلة الطاعة

عليها .

أحمد - مساء الخير يا نيتنه ..

- مساء النور مالكو بتهبها كده ..

مراد - تصورى يا حاجة إنه عاوز ياخذ منى حسين جنبه تبرع

عشان مشروع المستوصف التسعى اللى حاسقته لسل

يدأوى العيائين ببلاش .. تصورى الجهل .. هى تكية ..

صلحاً .. وقف .. إنت فىن يابنى .. إنت نايم .. إنت فى

سنة ١٩٦٢ ، انتهى خلاص زمن التكايا والملاجىء ..

- هو حرام يعنى الواحد يعمل حساجة لله .. ثم أنا مش

حامل الكتشف ببلاش .. أنا حاسم كتشف رخيص ..

تذكرة بشلن يفتش بها العيان يكتشف ويتعالج ..

- ها .. ها .. ها .. آل تذكرة بشلن .. آل .. ده الحلاق اللى

قارش فرشته على ناصية كوبرى الملك الصالح يخلق

اللقا بشلن .. يبق كشف إيه اللى بشلن .. ده ضرب

الرمل بشلن ..

- طبعاً .. واحد زيك ساف مال البلد بالاحتياش مش ممكن

تقدر تفهم ازى تبقى فيه ذمة فى الدنيا ..

- ذمة إيه يا جديع أنت .. انت عاوز تكذب عليه والا على

نفسك .. الشلن ده ازى حاتقدم بيه خدمة طبية ممتازة

للعيان .. حاتعمل له إيه .. حاتحس عليه والا تكتب له

رواندا وصودا ..

- تأكد أن معظم الأدوية الفالية اللى بيشتريها الأغنياء

العيط اللى زيك بجنبيات .. ما تزيدش فى تركيبتها عن

الرواندا والصودا والسلامكة ومسحوق العرقسوس وبزر

الحلقة ..

- بقى ده كلام دكتور مثقف متعلم .. بقه بالذمة مش

خسارة فيك السبع سنين اللى تعلمتهم فى كلية الطب ..

بقه بالذمة إيه الفرق بينك وبين أمنا الحاجة ..

زونية - ما غا الحاجة يا كلب ..

يسارح إلى تقبيل يدها كالعتاد ..

- أسمى وسقى وعيى وتاج رأسى ..

أحمد - تأكد إن العلاج أرخص بكثير مما تنصوور .. فزاة

البينسلين فى الجملة سعرها ٣ مليج ... فرص الفيتامين فى

الجملة سعره ٣ مليج .. الكينا والحديد أرخص من مواد

تغور وتغور فلوسك .. أنا حاروج أخذ تبرع من نينه ..
من أمي الحاجة .. من حبيبتي .. وحياتي .. وروحي ..
وقلبي ..

ينهب الى أمه فتنتظر إليه سندرا ..
الحاجة زنوبة - ايه الموشع ده كله كيان .. حبيبتي .. وحياتي ..
وروحي .. وقلي .. ايه .. عاوز ايه ياوادم ..
- عاوز تبرع في مشروع المستوصف الى حافطه لعلاج
الفقرا .

- هي سورة تبرعات ياوله .. دنا لسه دافعة قرش صاغ
تبرع (تنظر إلى أختها) .. كان تبرع ايه يا هنومة الى
دلفنا فيه قرش .. أه (تمصر عنها) .. اللهم صلى عليك
يا نبي .. كان ..

- جمعية رعاية السبيل ..
- أيوه جمعية رعاية السبيل (تلفت حوها) مين يا خويا
السبيل ده ..

- أولاد سبيل ايه يا حاجة .. دي جمعية كلام فارغ .. أنا
مشروعى أنا حاجة تانية .. أنا حافط مستوصف لعلاج
المرضى الفقرا ..

زنوبة - المرضى الفقرا يا خويا هم ربنا .. وانت مالك وماهم ..
- مالي وماهم ازلي يا حاجة أمال أنا دكتور ازلي ..
- انت دكتور ميرى عليك القيمة ... مالك انت ومال
الفقرا .

- يا حاجة ماتقوليش كده .. ده انتي مصلية وعارفة القرآن
وربنا وصانا على الفقرا والمحتاجين ..

العطارة .. استغلال التجار هو الى خلق الرعب في
الأسعار .. تأكد إن احنا يوم ما نعمل الكشف بنسلن
والدوا بمشرة صاغ حانكسب .. أنا حانكسب شهري مش
أقل من ٦٠ جنيه غير ماهيتي الى ياخذها م الحكومة ..
حايبيق إيرادي أكثر من ١٠٠ جنيه .. ماهم ؟
- وليه ما يكونتش إيرادك ٢٠٠ جنيه .. وليه ما يكونتش
٣٠٠ جنيه .. وليه ما يكونتش ١٤٠٠
- لأن الدنيا مش مكسب وبس .

- (لي سخرية) أه ..
- أنا مش فاهم ليه واحد زيك يبق طباع ، عندك ١٠٠ قدان
وما كينة حليج وواهر فيه وعندك كلسايتك من كل شئ
يبق ايه لازمة الطمع .

- وأنا مش فاهم ليه واحد زيك ما يكونتش طباع .. مش
بني آدم زيننا ؟! والا من أولياء الله .. والا ناوي تشغل
مبشر في مستوصف ال ... انشعب .. بتاعك ده عشان
اللى ما ينفش بالحلق .. تغنى عليه بالكلام .

- والله يا أخى ما نافع فيك هنا .. ولا نافع فيك حقن ..
بقناي ساعتين باشحت منك خمسين جنيه تبرع ده ..
للمرضى الغلابة .. الل ما لمش حد .. ساعتين بأحاول
أحسن قلبك مفيش فابدة .. كأتى بالكلم في حيلة ..
صحيح الل زيك ما تنفخس لميم إلا القوة .. القانون ..
أما اللوق فهور مع أمثالك شحاته .. أسفطص على
أمثالك (يصرق شمسزاً) .. أنا مش عاوز منك مليم ..

- ونعم كلام ربنا يا خويا ..
- طيب إيدك بقه على حسين جنبه عسنان نختي على كلام ربنا.

تخط على صدرها ..

- حسين إيه ١٩ .. يالموى (تنظر الى اختها هنومه في فزع ثم تبدأ في التهنئة من جديد) .. شايقة يا هنومه ولادى بيعملوا في ايه .. كل واحد بيعتس لى على طعمه (تنه) يا عيني عليه وعلى بختى .. حتى ولادى .. ولادى .. ماليش بخت فيهم (تنه) وده بذال ما غد إيدك في حسين جنبه تدبهم لى .. وتقول لى .. خنى يامه دول عسانك .. وده بذال ما تاخذ لى حتى من اللى بينهبون ويسرقون واللى ما تبطش لهم قولة .. هاقى .. كيان تيجى انت تقولى هاقى يامه ..

أحمد - يا حاجة انتي محوشة .. وصعورة .. ومش محتاجة لى ولا محتاجة لجنس مخلوق .. حا تودى فلوسك فين ..

- (تنه) أنا محوشة عشان أزور النبي يا خويا وأحط إيدى على شباكاه .. وأتلى بنوره مش بفلتكو المكرة .. محوشة عشان أقهر القرض اللى ربنا فرضه عليه ..

- يا حاجه انتي جيتي بدل الهبة سبع حجيات وقت بدل القرض سبع فروض ..

- اللى بيشوف الحبيب ما يشبع منه يا خويا .. ده شوق ما يعرفوش إلا اللى شافه .. إالى زيك ما يعرفوش ..

- ياسسى الفلوس كثير والحمد لله .. يعنى حسين جنبه حاينقصوا اللى تحت البلاطة ..

- (تبدأ في اللطم والمديد) شايقة يا هنومه ياختى ..

بيحصلون على اللى مصاي .. ويمسكوا عليه فلوس ..

عاوزين ينهبون .. عاوزين يسرقون (تجى وتنه) ..

يا عيني عليكى يا زنوبة وع اللى جراللك

هانم - (تسخط في أحمد ورماد) دهنى .. ما تتراحوا من وشنا

يق .. هو احنا حاشيل حكم كبار وصغار .. مش كفاية

القلب اللى شفتاه في تربيتكم

الحاجة زنوبة

- مفيش وراهم إلا الخسارة .. اللى يطاوعهم بيع على

وراء واللى قدامه ..

هانم - رياريتة بتمر .. إلا على رأى المثل .. إيد طويلة ولا حد

ولا جملة

أحمد - يا حاجة .. اتنى لك مين في الدنيا فيرنا .. مش احنا

ولادك وأحبائك .. ولرحلتك هي فرحتنا .. وسعادتك هي

سعادتنا .. ومصاحتك هي مصلحتنا

زنوبة - لأ .. إبعد عن المصلحة دى .. خل المصلحة في حالها ..

قال مصلحتى قال .. إسمى يا هنومه إسمى .. قال

مصلحتى قال ..

هانم - يا خويا حل عنها بق .. مشروع إيه اللى انت جاي تسرح

بييه عليها .. وهي مالها ومال الفقرا .. ده ملك منظمه

سيده .. اللى بيريد له الفقر يفتقر واللى بيريد له الغنى

بيفتى .. وانت فاكر نفسك تقدر تشقى غلة ..

أحمد - طيب ودينى يا حاجة هانم ما حديكى حقنة السكر النهارده

وخليكى كده .. قاعدة من غير أكل ولا شرب .. أما

تباتينا من كل العيله
عقبال ألفين ألفين ليلة

هيه .. هيه .. هيه ..
اللى يحب جدته يقول .. هيه
هيه .. هيه (صواريخ وصفافير)

الأولاد يجيئون على جدتهم ويسلمون أكتافها ويوسمونها عناقاً وتقبلاً
يا لله نطق شعوع جدتنا
تنفخ فيها .. بقوتنا
يلرب ظليها .. حبيبتنا
يتفخون التسوع حتى تنطق

الحاجة زنوبة تفتح ذراعها لتستقبل حفيدتها جيجي في فرحة وتقبلاً
في كل مكان من وجهها وتعرها
زنوبة - يا خدوحي يا كتكوتق يا ططق الحلو .. ربنا يلليكي لي
انت ألف سنة .. (تنظر إلى ولدتها أحمد ومراد في غبط)
ما جاتش منهم .. ما جاتش من الرجالة الكبار المتعلمين
اللى بيعبروا ويكتبوا ويعرفوا الواجب (تمشو إلى تقبل
حفيدتها) .. كضايه إنت لي في الدنيا .. يا حلوه ..
يا قاطة .. يا جيجي ..

تضع بيها في عيبا وتخرج حزمة من أوراق البتكتوت وتعطي ورقة
بجمسة جنيات لكل ولد من أولاد جيجي .. في غورة من الفرح .
- خدوا يلولا .. افرحو وغنوا .. وادعو لجدتكم ..
- هيه .. هيه .. اللى يحب جدته يقول .. هيه ..
أحمد ومراد يصيحان .. هيه .. ويدان يديها تفتقر إليها الجسدة في
خاتمة ..

أشوف مين فينا حي قول .. الله حق ..

زنوبة - شوقي ياخى الواد الجاحد .. مستخسر الحقة في خاتمة .
أحمد - أنا مش مستخسر الحقة في خاتمة .. أنا عاوز أدى الحقة
لكل الناس اللى محتاجوها .. عاوز أعالج كل الناس ..
جرينة دى .. أجرت في حق الإنسانية .

ضجة عيال وتربيع وصفافير خارج المسرح
تدخل جيجي « بنت مراد » امرأة في الثلاثين مثلة حيوية وأتونة
شعرها مصبوغ أحمر .. والبودرة والروج على الآخر .. والفستان محزق
ونكلها أرنيست .. ومعها زوجها الأستاذ سفيق .. وأولادها مندوح
والهام وعادل يحملون ثورنه كبيرة فيها ٨٢ شمعة موقدة .. ووراءها
الأستاذ السبكي المنتج والأستاذ لاشين المخرج .. والعمة العانس
نفسه .

والأولاد يفتنون لجدتهم احتفالاً بعيد ميلادها الـ ٨٢ والحفلة مفاجأة
وبرتها جيجي .. مفاجأة للجميع حتى الجدة الحساسة زنوبة نفسها اللى
لا تذكر متى كان ميلادها .

صباح .. صراخ .. تصفير .. تربيع ..

هيه .. هيه .. هيه ..

اللى يحب جدته يقول .. هيه ..

هيه (صواريخ وصفافير)

غناء (جيجي نقود الكورس)

جدتنا الحاجة زنوبة

الحلوة الزينة الحوية

صبروك ميلادك الليلة

- لا .. ده بهدكم

تخرج حزمة أخرى من البنكوت وتطيها لجيبي

- دى عيديتك اتقى يا حبيبى .. يا قطى .. ياللى

تبدو من معاملة الحاجة زنوبة لجيبي أنها منيعة بها .. معجبة بمهاها
وتبذلها .. ويبدو من نظراتها أنها تذكر شبابها .. وأنها تملئ لو أنها
كانت بهذا التذلل .. وهذه الحربة ..

مراد يمس لأحد على جانب المسرح

- مافوتش انت تطلع الفلوس دى بشروعك بتاع

مستوصف الشعب .. دلوقت طلعت الفلوس للست

جيبي .. فاتنة الزمالك .. (مقلدا أمه) لقطى ..

وللى ..

أحد - وبين الراجل التخين الى جاي معلما ده

- الأستاذ لاشين المخرج الى اكتشافها .. الى اكتشاف الوجه

الجديد .. جيبي فاتنة الزمالك ..

- والأصلع التانى ده مين

- ده النفس المقيم المفرم .. الأستاذ السبكي المتج الى

بيصرف على الاثنين ..

- وجوزها الأستاذ شفيق راضى بكنه

- أصل جوزها بيتي الأستاذ .. شفيق (يقوم بحركة مخننة وهو

ينطق الأستاذ شفيق بما يعنى أن الأستاذ شفيق محنت)

- شىء لطيف

جيبي تقطع التورته .. وتعطى قطعة كبيرة للأستاذ السبكي وهى

تتسم وتبادل نظرة كلها غزل .. تصبح فجأة وهى تقطع قطعة أخرى

من التورته وتضعها فى طبق ..

- جوزى حبيبى فين .. فين .. شفيق - شفيق .. يا شفيق ..

يا شفتى .. إنت رحى فين ..

زوجها الأستاذ شفيق ينق طريقه إلى طبق التورته وسط الزحام

- أنا هوه يا حبيبى

يأخذ منها الطبق وينهمك فى الأكل ..

الحاجة زنوبة فى حالة نشوة بنفسها .. وهى قد نسبت تماماً السبعة

والسجادة .. وبدأت تتجول فى فرح بين العيال كأنها طفلة منهم تقطع

من تورتيها .. وتأكّل .. وتغنى .. وتندندن بصوتها ..

الحاجة زنوبة - هيه .. هيه

الى يسب جدته يقول هيه ..

قولو يولاد معايا .. الى يسب جدته يقول ايه ..

الأولاد يقول هيه ..

تذكر حنونه

- هنومى .. تعالى يا هنومى .. انتى فين

تقطع قطعة كبيرة من التورته لأختها وتناولها وهما تتعانقان جيبي

تبحث بعينها

- بابا .. أنا نسيتك إنت فىن .. ايه وألف لوحده بعيد كده

ليه مع عمى ..

مراد - بتفرج

- بتفرجوا على إيه ؟

- على الدنيا .. إنتى حققت النبأه شجاع ما حصلنى .. أنا

أحسبك .. من يوم ورايح لازم تلمسنى ازاي يتمشى فى

الدنيا كده إنتى صدهشة

- أعلمك ١١٢ .. العفو .. ذنا تربية إيديك

أحمد - أرى والله تربية إيديه فعلاً

مراد - إنا قوليل إزاي عرفق إن التسارة عهد ميلادها .. إيه اللي فكرك ؟

جيجي - (هاسة) عيد ميلاد إيه باباها .. سلامة علكك .. هي جدتي ها ورقة ميلاد .. ؟؟ .. هي من سواقط القيد مراد - الله أمال

يفتح له في دهشة تم يضحك وقد اكتشف النكتة كلها

- الله يجازيكي .. ويجازي شيطانك .. اتق اخترق الحكاية هي كلها .. ؟؟ .. الله يجازيكي .. ها .. ها .. ها ..

أحمد يضحك ..

جيجي تضحك ..

الثلاثة يضحكون معاً طويلاً

مراد - والوليه الخرفة صدقت

يستغرقون في الضحك من جديد

جيجي - حاسعل إيه .. الواحدة بتحتاج قرشين من وقت للثاني مصاري كترت

يلو صوت الأستاذ شفيق رقيقاً حاداً من أقصى ركن المسرح :

- تصورووا إنا هالين ناكل ونغنى ونلصقين إن القيامة

حاتقوم الليلة دي

السبكي- قيامة إيه .. إئت تصدق بخاريف المنجمين الهنود

- ده مش المنجمين الهنود بس .. ده كل مراد العالم قائل

إن كواكب المجموعة الشمسية حاتقرص صف واحد طوله

٥٠٠ مليون ميل

السبكي- طيب وإيه يعني ما تقرص يا أخى .. ما هي طول عمرها

يتقرص مرة بالطول ومرة بالعرض ومرة دائرة .. إيه يعني

شفيق - لا يا سبكي بك .. دي حاجة بيقلولك إنها ما بتحصلش

إلا مرة كل ألف سنة

السبكي- العالم موجود من آلاف السنين ما قاض قيامته له مع أن

الكواكب اترصت بدل المرة ألف مرة

شفيق - ما كل مرة تسلم الجرة

لاشين - لأ والعجبية إن المنجمين العيط صدقوا أنفسهم وطمعوا

فوق الجبال وطلع معاهم آلاف الهنود عشان يباتوا الليلة

دي في الخلا

شفيق - طيب افرض إن القيامة قامت بصحيح

لاشين - أعوذ بالله

جيجي - عمق نفسيه تفرح أوى لو قامت القيامة .. طول عمرها

كانت بتقول لنا يا رب تقوم قيامتكم يا ولاد

نفسه - (تتكلم لأول مرة وهي عانس حول الأريهين .. قبيحة .. في

ملاصها حقد ومراة ..) الناس كضروا .. والنسوان

فجروا .. والعالم ضل .. لازم تقوم القيامة ويستقر أهل

النار في النار .. وأهل الجنة في الجنة .. عشان كل واحد

يأخذ جزاء ..

جيجي - وائت من أهل الجنة والا من أهل النار يا عمي

- أنا من الجنة اللي إني مش منها يا خديجة يابنت أخويا

- طمئنني الله يطمئلك (ضحك)

مراد هاسماً لأحد على جانب من المسرح :

- من كنا شفتنا لأختنا عريس عشان تبطل تدعى علينا
يوم القيامة ..

- وإيه الفائدة .. لو كنا جوزناها كان جوزها دلوقت هو
اللى بيتسمى تقوم القيامة
.. على رأيك

شفيق ما زال يتكلم عن يوم القيامة .. وهو الآن قد أخرج صحيفة
من جيبه .. وأخذ يقرأ فيها ..

- تصوروا إن المرضى فى الهند رفضوا إجراء العمليات
الجراحية انتظاراً ليوم القيامة .. والتلامذة يطلبوا يروحوا
المدارس

الحاجة زئونة إيه الكلام الفارغ اللى يتقوله ده .. قيامة إيه .. حد
دخل علم الله .. وفيه علامات الساعة ..
هى الساعة منى لها علامات .. فين المسيح
الذجال

أحمد يتاور على مراد ثم يقوده من كنفه الى منتصف المسرح
- المسيح الذجال أهو .. اقدم لكم المسيح الذجال ..
الأستاذ مراد الشوربجي .. واجل طيب جداً زى دودة
القطن .. هو اللى بياكل قطن الفلاحين فى بسون كل
سنة ..

مراد - دودة القطن أحسن من دودة العلق الأنكى اللى بتعض دم
الحياتين شلن شلن يا دكتور أحمد

أحمد - المسيح الذجال مستعد لتوصيل السلف والرهوات
والكبهالات والمجسوزات إلى المنازل .. حد منكم منى

مديون للأستاذ مراد .. اللى من مديون يرفع صباعه
(لا أحد يرفع صباعه) شوف الجمع مدينين لك إزاي ..

شوف خدماتك فى كل مكان إزاي يا منقذ البشرية
چيوى - بابا مساهم فى كل المشاريع الخيرية فى البلاد .. بابا أكبر
واجل خير فى الدنيا .. اوعى تتكلم

أحمد - هو فعلاً مساهم كبير .. له ألف سهم فى الشركة العقارية
والفين سهم فى شركة الزيوت وثلاث آلاف سهم فى
شركة سيجارات وأربعة آلاف سهم فى شركة سبيلوس
للتعدين .. حد يقدر يتكلم ..

مراد - من أحسن من الائفولوزا بتاعتك .. لو كل واحد كان
من كبار المساهمين زى .. ما كانت بقى فى العالم مشاكل
ولا أمراض

أحمد - إزاي بقه .. ده مشكلة العالم سببها كبار المساهمين
أمثالك .. العالم بيخارب بعضه عشان أمثالك

مراد - بالذمة يا أخواننا الراجل ده منى يجتوب .. بالذمة منى
لازم القيامة تقوم عشان تأدب المجانين اللى زى دول ..

شفيق يتذكر حكاية القيامة فيجد إلى التطبيق بصوته الحاد الرفيع

- من حيث ان القيامة حا تقوم لهي فعلاً حاتقوم .. أنا
ورئيس جمهورية بورما شخصياً متأكدين إنها حاتقوم
الثلة .. تصوروا إن رئيس جمهورية بورما أطلق سراح
٦٠٠ حيوان منهم ٣ خنازير و ١٥٠ حمامة و ٣٠٠ كاهوريا
و ٥٥ سمكة وقلل السلخانة ثلاث أيام عشان الألهة تأجل
يوم القيامة

مدوح وإلهام وعادل أولاد شفيق يتراوح سنهم من ٩ إلى ١٣

يتصايحون في وقت واحد

الهام - أنا خايفه يا بابا

محمود - بلاش سيرة القيامة دي .. السيرة دي بتخوفني

عادل - يعني إيه يا بابا القيامة ؟؟ يعني كل الناس قوت .. ؟؟

يعني احنا خافوت يا بابا .. يعني مفيش بكرة

أحمد - ما تخافوش .. القيامة حاسا تقسم علينا احنا بس .. مش

عليكم انتم يا كناكيت .. إتنولسه عندكو بكرة .. وبعد

بكرة .. وبعد بعد بكرة .. مش كده يا مراد بك

مراد - إنت راجل مجنون

أحمد - أيوه أنا راجل مجنون .. أنا عارف اني راجل مجنون ..

وانت كيان راجل ميت .. انت ماني على رجلك لكن

ضميرك ميت .. بص في المראה .. تسوف شكلك محنط

أزاي ..

الحاجة زنوبة - خد فلوسى الراجل ده .. خد فلوسى (تناور على

مراد)

أحمد - ميت خد من ميت .. حاتروح الفلوس فين .. ما تخافيش

يا حاجة على فلوسك .. فلوسك حاتوصل لأصحابها ..

الحاجة زنوبة - (تنهت) فلوسى .. ؟ فلوسى .. فلوسى .. كل واحد

بيجيبني على طمعه .. كل ما أسلم على واحد أعد صوايبي .. كلهم

بيسرقوني .. مش فاضل لي غير هنومه .. أخشى الخنينة

الخلوة .. الطيبة .. الأصيلة ..

أحمد يقدم لها قطعة من التورتة

- كلي من تورتتك يا حاجة .. عشان تمشي ألف سنة كيان

وتشوفي ولاد ولاد ولاد ..

زنوبة - أنا عاوزة أزور النى .. عاوزة أقل بتور الحبيب .. مش

عاوزه أنسوف خلقتك ولا خلقة ولادك .. أبعد عني انت

وأخوك ..

جيجي - حاناخذيني معاكى ياخذني عند النى

زنوبة - أخذك يا قوطوطى .. يا خدوجي

جيجي - أنا عاوزة أروح مصاكى .. عشان أمثل .. حاسمئل دور

جارية عربية .. مش كده يا أستاذ لاشين مش دورى في

الرواية جارية عربية

لاشين - لاش جارية عربية .. جارية تركية في بلاط أمير شرقي

جيجي - (مبسوطة جداً تصفق بيديها) .. الله .. وبصدين ..

حايحصل إيه .. احكيكهم على الدور يا أستاذ لاشين

لاشين - حايحكى الأمير وعظفك ويهرب بيكى في الصحراء

جيجي - (فرحانة جداً) .. الله ..

لاشين - وبصدين تنزهوا انتو الاثنين في الصحراء .. وتلقوا في يد

عصابة من قطاع الطرق وتحصل معركة ومبارزة بالسيف

بين الأمير ورئيس العصابة

جيجي - الله .. ويتنصر الأمير على رئيس العصابة .. ١٢

لاشين - لا .. المنتج رايه إن الأمير يقطع جريح عشان تبق الرواية

مشقة أكثر .. وتعلق المتفرجين أكثر

جيجي - فكرة هائلة

المنتج يتشم لها وينعني شاكراً في خجل وتواضع

لاشين - ورأى الممكي بك إن احنا نعمل تابلوهات رقص في قصر

الملك .. ونعمل لقطة في محدد الأمير .. لقطة فيها

إغراء .. وسكس .. ودلع

جيجى - (تصفق) الله .. جان

لاثنين - وزوجة الأمير تضطك وانتى فى أحضان جوزها وتجهم
عليكى بضوافرها وأسنانها .. وتشد شعرك .. وانتى
تهبى عليها وتشبها من شعرها وتجرحها على الحمام ..
وتحنقها

جيجى - أباه .. روعة .. دى تبق رواية ما حصلتش .. دى
تكسب مليون جنيه .. تكتسح السوق .. إيه الأفكار دى
يا سيكى بك .. ما كنتش أنتصور إنك مؤلف كبير كده .
السيكى - (فى تواضع جم) الحقيقة انا تعبت فيها كتير .. شعرت
الكتاب الأصلى كله .. وعدلت فيه .. وألفته من
جديد .. والعجيبه إن المؤلف بدل ما يشكرنى .. زعل
منى ومسلك فى خنائى .. ازاي أشوه الـ (فى سخرية)
الـ .. الأدب الرابع اللى كاتبه ..

جيجى - ده إنت عملت لها قفلة جان .. جان .. إيه رأيك
يا عمى ..

أحمد - رأيى أنها جان فعلاً .. جان إن رواية زى دى تطلع فى
السينما .. وجان إنها تكسب وعيادات الدكاترة جنبها
بتخسر .. يبقى لازم القيامة تقوم فعلاً .. يبقى العالم
عايش بالقلوب .

شفيق - أنا معاك .. بقينا ثلاثة .. أنا وانت ورئيس جمهورية
بورما .. مين معانا .. مين يقول إن القيامة هاتقوم الليلة
دى .

عمدوح - يا بابا ما تخوفناش بابا ..
الهام - أنا مش عاوزة أموت يا بابا .

عادل - أنا خايف .. يا ماما .. القيامة هاتقوم .

الحاجة زنوبة كانت نائمة أثناء الحديث وتيقظت على صراخ العيال
- قامت قهامتك إنت وهوه .. هو حد دخل علم الله .. أنتو
بتصدقوا الرجاله المخرفين دول .

جيجى - والثانى يارب ما تقوم القيامة قبل ما أمثل .. نفسى
أمثل .. نفسى أبقي نجمة إغراء .. نفسى أبوظ على
بريجيت باردو .

نفسه - (وجهها يفتح مرارة .. رافعة يديها إلى السماء) يارب
طريقها بقى .. هدها .. خلى عاليها واطليها .. مساويها
بالأرضى .. يا قوى على كل ظالم .. عبيدك ظلموا .
وكفروا .. ومكروا .. وفجروا .. ومثسبوا عربانين فى
الشوارع .

صوت رعد يشق الصمت فجأة .

صراخ .. ورعب .. ينسى على المساجة زنوبة .. ويكيى الأولاد
وتصحو هنومة مذعورة .. والأصوات التى تردده فى تلك اللحظة هى
مزيج غنطط .

جيجى - يا هوق ..

هنومة - الحقونى ..

شفيق - القيامة قامت ..

هنومة - إيه ده ..

مراد - يا ساتر يا رب ..

لائين - أنا شقت السبا يتريق ..

السيكى - يا رب لطفك ..

أحمد - إيه بس يا جماعة دول شوية وعد .. هو ..

يصد الصوت الراءع هذه المرة بشدة أكبر .. وتبتر النجفة تصع
جيبى على الأرض وهى تصرخ ..

- إلحقونى ..

شفيق .. القيامة قامت ..

يشند الرعد .. ويبدو وميض البرق فى النوافذ .. وصتر المسرح
هزات شديدة .

زنوبة تقف عينها من الإغواء .

- إيه اللي جرى يا ولاد .. الدنيا بتتهز كله له ؟

يصد الرعد .. بشدة مرعبة .. ويغط السقف فى سقوط مخيف
ولا يقف .. وإنما يظل معلقاً فوق الرؤوس .. يتحول لون السماء إلى
حمرة الحريق .. ويبدو ضرام نيران على البعد .

مراد - البلد بتتحرق .. يا خير إسود ..

المسرح فوضى .. وذعر .. وإغواء .

رعد وهزات أخرى شديدة .. وينطلق النور من المسرح ولا تعود تبدو
إلا حمرة الحريق من النوافذ وضرام النيران على البعد ..
والأصوات تعود مختلطة فى الظلام ..

- يارب ..

- يارب ..

- يارب لطفلك ..

- تبت إلهك ..

- أشهد أن لا إله إلا الله ..

- يا حي يا قيوم .. يا حي قيوم ..

- ارحمنا يارب ..

- الملك لك وحدك ..

- يارب ..

- يالله تطلع بره ..

- حاتطلع فين .. ده فيه حريقة بره ..

- الولاد .. الولاد .. إنتو فين يا ولاد ..

- حاموت ..

- حاموت ..

- أه ..

صرخة حادة ..

أصوات كراسى تقع ومرتة تتحطم .. وأناات يقع على الأرض .. أنين
خافت ..

ستار

الفصل الثاني

تزاح الستار عن المنظر السابق . وقد تحول إلى أنقاض
وغرائب . . السقف سقط ولكنه غما من الانهيار بارتكازه على
دعامات الأسمنت المسلح . . الحائط مشروخ ومائل على جنبه ولكنه لم
يسقط تماماً . . زجاج النافذة والتيش والصف غير موجودة
والنافذة متفسخة وتبدو على هيئة فراغ بين أخشاب منهارة وهو
فراغ يطل على سماء حمراء متوهجة في الخلف . الأثاث ملق على
الأرض ومطم . . المرأة مكسورة . . الريح تعوى في الخارج كأنها
تطيع من الذئاب الجائعة . . عروق من الخشب تقطع المنظر بالطول
وبالعرض .

هناك شمدان موقد . . ترتفع شموعه . . وتلق ضوءاً باهتاً مخيفاً
على المسرح . .

نفس الشخصيات في الفصل السابق كما تركناهم .. ولكنهم الآن
بين ملق على الأرض ين وبين ملقى عليه وبين جالس يحملق في
فزع وقد فزع فيه في فحول .. وبين منكش في ركن يرتجف من
الهللج .. الأطفال مكومون في ركن وكل واحد منهم مسك بالأخر ..
ملايهم جميعاً رثة رقذرة ومغبرة .
مراد ينظر حوله في شروء .. ثيابه ممزقة وعيناه زانفتان يلتفت
إلى الدكتور أحمد الذي يجلس يسواره كأنه لا يعرفه ثم يبدو في
عينيه كأنه يتذكره .
- إحنا فين .. إحنا فين .. إيه اللي جرى .. إحنا فين (يصرخ
فجأة في ارتياح) إحنا فين ؟
يفيق باقي الأشخاص .. وتصدر عن كل منهم حركة تدل على أنه
سمع الصرعة .. وأنه لا يفهم .
أحمد ينظر حوله ويبدو عليه أنه يستجمع أفكاره ثم يقول فجأة :
- إحنا في الأخيرة ..
مراد - أخرة إيه ؟؟؟ .. إنت تجهنتت ..
- مش القيامة قامت ؟
- قيامة إيه ؟
- إقام بالضبط زي ما المتجيمين اخنود قالوا .. الساعة عشرة
مساء .. الدنيا اتطربقت باللي عليها ..
مراد يخطب جيبته وقد تذكر كل شيء ..
- لكن إحنا لسه عايشين .. وهه بيتنا (يقوم وهو يتعسر
ويتمسك الأثاث المصطم) وهه الدولايت بتاح الحاجة ..
ودي سباعة المحيط وهه الأورويه .. وهه التسمدان ، مين
نور التسمدان ..

- أنا إالى نورته لما الكهريا انتقطت ..
- والحاجة .. وينق (ينظر إلى جيبه) .. وأحق (ينظر إلى
نفسه) .. واحنا كلنا .. نفر .. نفر (يتحسس كل
واحد) .. مش معلول .. مش معلول تكون القيامة
قامت .. لو كانت القيامة قامت كنا متنا كلنا ..
أحمد - ما احنا متنا كلنا .. وهتنا .. واحنا دلوقت أرواحنا اللي
بتتكلم .
مراد - مش ممكن .. احنا عايشين .. لسه على الدنيا .
أحمد - تعرف مين ؟
مراد - إيه اللي اعرف مين .. إنت حاجتي .. أنا عايش (يقوم
ويفرق نفسه ويخطب جسمه بيديه) أنا عايش .. ده جسي
أهوه .. وهه بيتنا .. ودي الدنيا ..
أحمد يضحك فجأة ضحكة هستيرية ..
- هي دي الدنيا ؟؟؟ بص كده من الشباك .. شوف اللي
انت بتقول عليها الدنيا .
ينحني مراد إلى الشباك وينظر في فراغه إلى السماء الحمراء المتهوجة
ويضع يديه على عينييه في فزع .. ويعود مرناً ..
- أهوذا باقة .. السبا لوتها كده ليه .
- فيه جنس بني آدم ؟؟؟ ليه جنس شارع ؟؟؟ ..
أو بيت .. أو غيط .. أو مكان تعرقه .
- أهوذا باقة .. السبا كلها حساب أحرر .. مش قلدر أشوف
شبر لداي .. والجور حر .. لطبخ الدنيا كلها بتتحمق .
أحمد - هي مش الدنيا .. دي الأخيرة .. إحنا في النار .
عدة صرخات من النساء والأطفال في وقت واحد .

أحمد - (مصرأ على رأيه) إحتا في النار.

مراد - إنت مجنون .. نار إيه .. احنا في الدنيا .. إيه التي حاجيب بيتنا في النار .. إيه التي حاجيب بيتنا في الآخرة هو كيان (يلتقط پروازاً محطاً من الأرض) وفي صورة أوبرا أوه .. الصورة التي كانت متعلقة على الحائط .. إيه رأيك في الحكاية دي بقى ؟

يلتقط أحمد الصورة ويفكر ويهرش رأسه .. ويبدو عليه الشك .
أحمد - طيب لما احنا لسه في الدنيا يبقى إيه التي حصل ده كله ..
إيه التي جرى .

مراد - القيامة قامت .

أحمد - والقيامة لما تقوم حاتبق على حد ١١٩٩ ..

مراد - إرادة ربنا إنه يبقى علينا ..

أحمد - ليه بقى ؟

مراد - عشان احنا ناس طيبين .

أحمد - (يضحك ضحكاته المستيرية مرة أخرى) ها .. ها .. ناس طيبين قوي .. ها .. ها .. ناس طيبين جداً .. أوليا .. هه (يسحب أخاه مراد من كتفه) أقدم لكم الشيخ مراد الشوريجي .. هراسي .. ومرابي .. ونصاب .. وكذاب .. وأفاله هاتك حرمات .. زيارة حزامه صباح كل يوم .. ومواعيد السواريه الساعة التاسعة والنصف .. ممنوع الدخول لأقل من ١٦ سنة .. بركاتك ياشيخ مراد (يمسح بقمه وهو يمسك بيده حول رأس مراد) .. بقى القيامة تقوم وتبقى عليك .. دي القيامة تقوم بس عشان تاخذ أمثالك ..

مراد - والله الواقع هر كده .. انا عايش أهوه مله السمع والبصر (يلف) أنا الوحيد التي والقب على حيل في الدنيا التي انطربقت كلها .

شفيق يتكلم لأول مرة :

شفيق - ما تستمعش .. لسه ما جاش دورك .. المتجعين الهنود قالوا إن القيامة حا تاخذ ٥٨ ساعة عشان تخلص على كل الحياة التي في الأرض .. لسه دورك جاش .. ودورتا إحنا كيان .. كل شيء حايفنى .. كل شيء حاينتهى زى ما قالت النبوة .

مراد - المهم دلوقت مش إن احنا نقعد نقول كيان ساعة حاتموت كيان ٥٨ ساعة حاتفى .. المهم تشوف لنا طريقة .. المهم إن احنا عايشين .. إحنا الوحيديين التي عايشين في الدنيا .. تصوروا .. احنا الوحيديين التي فاضلين على قيد الحياة .. احنا التي ورتنا الكون كله

أحمد - (في سخرية) بتموت وانت بتفكر في الميراث

الحاجة زنوبة تفتح عينيا من إغاثتها الطويل وتتقلب على جنبها ثم تقوم وتقع وتظفر حوها .. وتضع يدها على لها وتذكر .

زنوبة - طقم أسنانى .. فين طقم أسنانى ياولاه .. طقم أسنانى واح فين .. طقم أسنانى

أحمد - (ساخراً) طقم سنان إيه يا حاجة .. ١٩ .. اطلبي حاجة تستاهل .. إحنا دلوقت حانوزع الميراث .. ميراث الكون

الحاجة - (تتلفت حوها في دھول) إحنا فين .. البيت ماله مطريق على بعضه كده .. الشراعة ماشا واقعة والدولاب

واقع .. والسقف نازل ع الأرض كله والبيت أنقاض
(غيظ عل صدرها وتصرخ) يارحمي يا رحيم .. استرها
يارب .. أنا ق حلم والاف علم (تصرخ) هنومة ..
هنومة ..

(يفتنق صوتها) الحقيني ياخى .. (تنهار مكومة في مكانها)
أحد بكلم مراد وهو يشاور له على طريق الباب
أحمد - اتفضل يا مراد بك عثمان تستلم حصتك من الميراث
مراد يقف في مكانه يحملق في الباب المفتوح ينتم في دعول
مراد - العالم كله يتاعنا .. فدادين بالملايين
أحمد - (ساخراً) بس يا خسارة .. مين حا يزرع
مراد - (في تيرة من يفيق) صحيح .. مفيش حد يزرع .. مفيش
حد يجمع .. مفيش فلاحين .. مفيش حد يحسنى ..
مفيش حد حاطمى .. العالم خراب
جيجي - (في صرخة هستيرية) لكن أنا عاوزة أروح باريس
أحد - (ساخراً) مش حاتلاقي حد يفاضلك ولا عين تفضل لك ..
مش حاتلاقي شيخ يمشي وراكي .. حاتبق لوحذك زى
عفريت الماته في غيظ مفيش فيه حتى الثريان
جيجي تصرخ وتنطى عينيها

نفيسة - (فجأة) روى جهنم .. روى النار .. روى المجسم ..
انت دارك وقرارك الجهم ياخارجة
جيجي - (تنظر إليها في غل) يا حسودة .. يا حقودة .. أنا عارفة
إنك طول عمرك نفسك تبق زبي ومشي طابله
نفيسة - اللي على رأسه بطحة أهو حاسس بيها
جيجي - أنا عارفة البطحة اللي على راسي .. أوى البطحة اللي على

راسي (تحمل شعرها الجميل الطويل الذهب) شعري
الطويل الناعم الذهب ٢٤ قراط اللي ما حيتيكيش منه
شعرة واحدة .. يا قرعة .. يا زعرة .. هي دي البطحة
اللي غيظاكي

نفيسة - أنا أنفط من إيه .. يا مصبوغة .. يا مدهونه ده شعره
ده بيتباع طسواق منه في الموسكى .. الطاقية بخمسين
قرش ده اتق لو حطقي راسك تحت الحنفية تبق واحدة
تانية

« اتق مرسوم عليكي وش تاني .. ده الرجالة اللي
بيجروا وراكي عسى
جيجي - عسى .. عسى .. فرحانه بهم .. عندكيش اتق واحد أهوى
يجري وراكي

نفيسة - (في حقد) بعد يومين أما توقي تسولي خلقتك اللي
حاياكلها الدرد حا تبق شكلها إيه ..
جيجي - يعني اتق لما حاتوق حايجموكي في قلب محفوفة .. ما اتق
كيان حايكلك النود

نفيسة - الأظهار أحباب الله .. بيجوتوا وعلى وشهم النور
جيجي - ليه .. بيقولوا محقين

أحد - (يدخل في الحنافة) أنا مع اخن نفيسة .. أنا أعتقد أني
حلموت طاهر .. مقم .. ومفيش دودة حانقرب مني ..
لأن مفيش طوقت ولا دودة ولا حشرة في الأرض ..
الأرض كلها بقت معقة .. كل الحية ماتت من عليها
(في أسى) ولو إن دي حاجة تزعل .. كان نفسي حد ينتفع
بيوت ولو حتى دودة

جيجي - اظمن يا عسى .. النود ماخلصني من على وش البلييا ..
له فيه (تبارور على عمتيا) منى عجياك الدودة منى كلها
نفية - (تصرخ في غل وهي ترفع يديها للسما) يارب .. وربي
فيهم

مراد الذي كان يمشي نحو الباب المفتوح يتوقف فجأة .. وتنزع عيناه
من الذعر .. ويتراجع وهو يهتف :

- ياساتر يارب .. ياساتر يارب .. أهوذ بالله

شفيق - فيه إيه .. مالك يا مراد .. شفت إيه

مراد - سكتينة الخدمة ميتة ع الباب

موسيقى تصويرية تصور الصدمة

وجوم وذهول على الوجوه

سكوت وقد خرمست الألسن لحظة

مراد واقف يغطي عينيه يديه

الحاجة هنومة تصحو من إغائها .. وتنتظر متفحصا الوجوه والمكان
الحاجة هنومة - أنا فين .. إيه التي جايي هنا .. وفين زنوبة التي ..

إيه التي نومها قبل ما تصل العشا .. زنوبة .. زنوبة ..

إصصحي يا زنوبة .. ولاد .. النور واطسى كده ليه

ياولاد .. ومولعين الشمعدان ليه .. هي الكهرايا راحت ..

هي الشركة دايماً كده شغلها باط (تنظر حوها يتمسن

أكثر) ياخني .. أهوذ بالله من الشيطان الرجيم .. إيه

ده .. الدولااب إيه التي وقعته .. والنسبلك مخلوع كده

ليه .. والدنيا مالحا حالها مغلوب كده .. بسم الله الرحمن

الرحيم هو جرى إيه ؟

أحمد - أصل يا خالتي القيامة قامت

هنومة - (تصق في عيها) بسم الله الرحمن الرحيم .. يا رب
احفظنا .. قيامة إيه يا خويا .. السباح والرضا
يا أسيلدي .. السباح والرضا يا أسيلدي .. انصري
يا روج .. انصري يا روج .. أنا في حلم والا في علم ..
هم حايلسوني تاني ؟

أحمد - هم مين التي حايلسوني تاني يا خالتي ؟

هنومة - اخواتنا التي م الأرض ياني .. ربنا يحفظك ويصونك
عنهم .

أحمد - مفيش حد م الأرض لابسك .. إنت في عقلك وفي وعيك
واللي أنت شايفاه ده يوم القيامة

هنومة - يوه .. اللهم اخذك يا شيطان .. هو انا كل ما اروق
حاصمكر تاني .. كله من الوليه الكودية التي بت عندها
ديك الليلة .. أصل ربحها بهجيبهم .. اما أقوم أجيب
البخور .. أتبخر وأحرق حبة مستكة أطرد بيها الأرواح
الوثة هي .

تقوم وتضي كنبا عسى في نومها .. وتتجه الى باب مغلق في أقصى
الصالة ..

أحمد - إتق رايحة فين يا خالتي ؟

هنومة - حاروج أجيب حبة مجور من المطبخ .

أحمد - يا خالتي تماي مقيش عندك مجور .. ولا فيه مطبخ .

هنومة تخفق في الظلام وتذوب خطواتها ..

أحمد - الوليه راحت فين ؟

أصوات وقوع أشياء في المطبخ ..

(كلمات هنومة تأتي من الداخل) يفتي هو زر النور فين .. هو مفيش

نور والا إيه ..

أحمد يرفع صوته ليصل إلى أذنيها ..

- يا خالتي مغيث نور في البيت كله .

تسود هتومة ولى يدها شمدان آخر وعلبة كبريت .. تشتعل الشمعدان .. وتنتظر في الصالة التي بدأت تتضيق لها أكثر .. تسلك الشمعدان وتقربه من الوجوه واحداً واحداً .. وهي تغمض شفتيها .
- مال وشوشكم زى وشوش الميتين كله .. مالكو صلفر ويترعشوا .. هو فيه إيه .. جرى إيه .. بسم الله الرحمن الرحيم .. حتى يتنفض .. أما أروح أجيب البخور لبل ما أنسى .

تعود في اتجاه الباب حاملة الشمعدان في يدها ..

أحمد - يا خالتي تعالي راجعة لين ؟

هتومة - اسكت يا وله بلاش دوشة .. خالتي .. خالتي .. خالتي .. هو أنت في قلبك عفرت إحد خالتي .

تدخل من الباب وتغلق في الظلام .. تسوى الريح وتصل بصوت حزين متفجع ..

أحمد - (في يأس) دي الولية دي مش دارية بحاجة .. دي في عالم تاني خالص ..

تعود الريح فتعوى كأنها ملايين الذئاب المرحبة ..

الأطفال يسكون ببعض ويرتحفون ..

ممدوح - أنا خايف يا بابا

الهام - أنا حامت .

عادل - إلحقني يا بابا تعال خلقي .

أبوهم نفسه يرتجف من الذعر .. أهم تفكر في مسائل أخرى مختلفة أحمد - تعالوا عندي يا ولاد .. تعالوا مانتخافوش .. (ينهب إليهم ويحيطهم بذراعيه ويدخلهم في صدره)

تعالوا معا يا .. أنتو حبابي .. ما تخافوش .. مش حابجيري لكو حاجة خليككم جنبي (يأخذهم إلى جواره) أقصد يا ممدوح (يضع له كرسى بجواره ولكن الكرسي لا يقف على الأرض ويظل يتأرجح كأن به رجلاً قصيرة وأخرى طويلة) الكرسي مش عاوزه يستقر في مكانه ليه ؟ (ينفض الكرسي وينفض الأرض) إيه البلاطة العالية دي (ينفضها) دي البلاطة بتطلع (يرفع البلاطة) يا خبر إيه ■ (يرفع من تحت البلاطة رزمة من الأوراق المالية) إيه دي .. فلوس (ينفض الأوراق) دي كلها أوراق بعشرة جنيه .. فيه .. ميتين .. ثلثاية .. ربعاية .. خمساية .. الف إيه دول .. دول فوق خمس آلاف جنيه (يضحك) فلوس أمنا الحاجة اللي تحت البلاطة خمسة آلاف جنيه يا حاجة .. حاتعملي بهم إيه (يضحك) مدفن بحوش وتركيبه وخام منقوشة بية الذهب (ينظر إليها وهي ممددة قليلة الحيلة فاقدة النطق) وشاعر .. وصوان .. وجنازة قدامها العسكر صفين .. شايمة إزاي أنا فاكرو طلباتك يا حاجة مش ناس ولا طلب (يسر زخم الورق في يده) خمسة آلاف جنيه يا حاجة .. عاوزه تبنى هرم رابع هرم رابع تنامي فيه يا حاجة حتشيسوت (يضحك) وحاتعملي إيه بالتركيبة الرخام المنقوشة بية الذهب .. عشان الناس يقولوا (بصوت تنبيل) هنا ترقد الحاجة

زئوبة شعراوى سليمة المجد والكرم . بقمتهك حاتمى
حاجة من الكلام ده (يتاديا) ده انت مش سمعنى من
دلوقت .. (يتاديا) يا حاجة (يزها) يا حاجة ..

الأولاد بتخلقون حوله ويتفرجون عليه بفضول .. وطول الوقت كانوا
يتبعون حكاية الفلوس التى وجدها تحت البلاطة بسوق مزاييد .. وهم
الآن يحاولون مساعدته ..

ممدوح - نرش على وشها فيه ..

الهام - تزعق لما فى ودتها ..

عادل - تشمها تشاور ..

أحمد - تشمها فلوس أحسن (ينظر إلى رزم الفلوس فى يده) ..
طسة آلاف جنبه .. ورقى بهشرات .. كل ورقة تطلع
الثانية .. (يفك الرزم ويفر الأوراق ثم يبدأ فى إلقاء
الأوراق فى الهواء .. ورقة .. ورقة .. ينفذ بها إلى أعلى
السقف وهو يعد) عشرة .. عشرة .. عشرين .. ثلاثين ..
أربعين .. خمسين .. ستين .. ثمانين .. تسعين .. فيه ..
فيه وعشرة .. فيه وعشرين ..

الأولاد يتناسون فى التقاط الأوراق من الهواء ويحبون خلقها فى كل
مكان ..

جيجى - (تصرخ فى وجهه) إيه ده إنت اتجنتت ... بتمنى الفلوس
فى الأرض ..

أحمد - دول مش فلوس .. دول كانوا فلوس لما كان فيه فى
الدنيا ناس يبيع وتشترى .. إنا دلوقت بقوا ما يساووش
حليمة .. حاتمىم لين .. وعشان تشتري بيسم إيه ..
وليه .. ما الدنيا كلها بتاعتك .. انزلى خدى منها اللي

اتى عاوزاه (يعود إلى بكرة الأوراق فى الهواء) فيه
وتلاتين .. فيه وأربعين .. فيه وخمسين فيه وستين فيه
وسبعين .. فيه وثمانين .. فيه وتسعين .. ميتين (ينظر
إلى جيجى) دول دلوقت يقو زى ورق الجرايد .. ورق
التواليت .. (يعود إلى البكرة) ميتين وعشرة .. ميتين
وعشرين .. ميتين وتلاتين ..

جيجى - إنت اتجنتت

أحمد - بالعكس .. أنا عقلت .. عقلت جداً .. وشلت كل حاجة
على حقيقتها (يصرخ) اللي حايمش دلوقت مش اللي معاه
فلوس .. اللي حايمش هو اللي حايلتر يشغل .. هو اللي
حايمش يززع ..

جيجى - (تصرخ) لكن أنا ما أعرفش أززع ..

أحمد - على كيفك .. جوعى .. موتى ..

جيجى - (فى حركة إغراء) أنا ممثلة كبيرة .. أنا نجمة إغراء ..
إزاي أشغل وأززع ..

أحمد - ممثلة إغراء 111 تشرفتنا .. حاتمى على مين . بعد شهر
يا ممثلة الإغراء لو كان لنا عمر ... حاتمىكون هندومك
دابت وكنيتا العنة وحاتمىكون بقى عريانه ملط ..
وحاتمىكون زهنا من الإغراء .. بتاع سيادتك ..

جيجى - إنت قطع .. قطع .. إيه الكلام اللي بتفوله ده ..

سوفاج .. سوفاج (نيكى) ..

أستاذ لاشين أنكلم .. قول حاجة .. قول إن الكلام ..

تقبل .. قول كلاكيت (تصفق بيديها) عشان أعرف إنها

لقطة في رواية .. وإنها مش حليقة .. أنا حماموت ..
حماموت .. مش معلول ..

لاشين - بسبب .. غالبية والطلب رخص (يصفق بيديه) ..
كلايت .. استرخص ..
جيجي - غيروا النظر بق .. انتهت اللقطة (تلفت حولها) فين
الفراشين ..

أحمد - مفيش فراشين .. اقوم أنا غير المنظر (يقوم من مكانه
ويذهب إلى الستارة المسدلة في ركن ويفتحها فيبدو من
ورائها الخظام والحائط المنشق والنفرة الواسعة التي تطل
على الساء الحمراء المتوهجة المرعية .. وتموى الرياح معولة
كأنها آلاف الذئاب الجائعة) يعجبك المنظر ده والآن نغيره
كيان .. كلايت (يصفق بيديه أمام باب المطبخ الذي
أغلقت عليه الحاجة هنومة خلفها قينهار الباب تماماً ويستقط
وتسقط عليه الحاجة هنومة جنة هامة متخلسة وفي يدها
شمعدان .. صراخ حاد .. ورعب .. ويتجمع الأشخاص حول
الجسد المتخشب ويد أحمد بيده فيرفع الجثة وينظر في العينين
الزجاجيتين ثم يحملها على ذراعيه ويدخل بها المطبخ ويغلق
لحظة ثم يعود وفي يده الشمعدان .. يحتال حتى يغلط الباب
المكسور ويعيده إلى مكانه ليحجب منظر الميتة بالداخل ..
يصفق بيديه) كلايت .. ايه رأيك .. نغير المنظر
ثاني ؟ (يبدأ في إنشال الشمعدان) ..

جيجي - أنت مجنون .. أنت مجرم (تكيي وتصرخ) .. تصور الحاجة
زنوبة على الصراخ والصويل ترفع رأسها وتلففت في
الموجودين ..

- إيه يا أولاد فيه إيه .. مالكو .. جرى إيه .. أنا كنت
نايم والا إيه .. هي الساعة كام دلوقت .. هي العشا
أدنت .. فين السجادة (تنظر تحت رجلها وتكتشف البلاطة
المفلوعة .. تهجم عليها وهي تصرخ) مين التي شال البلاطة
دي .. فين الفلوس التي تحتها .. فلوس .. فلوس (تعلم)
فلوس ..

أحمد - (يسارع برزم الأوراق ليضعها في جعبها) .. أهم .. أهم
يا حاجة ما تقافيش .. عليهم خمساية ورقة بعشرة .. يبدأ
في جمع الأوراق من على الأرض وتكوينها في جبر الميجور
المذهولة التي تفجر بين لحظة وأخرى في توبة من الصراخ ..
فلوس .. فلوس .. فلوس .. (ثم ما تلبث أن تفقد وعيها
من جديد الأولاد المرعوبين يتكلمون حول الدكتور أحمد
ويتلفون بشيا ..

لاشين - دلوقت أنا عاوز أفهم إيه آخره ده كله .. لازم تشوف لنا
حل ..

يلتقط الموجودين هذه الكلمة كأنها طوق نجاة .. وتسرى مهمة ويعتدل
كل واحد في مكانه ويمسح دموعه ويستمد الجميع لمواجهة الموقف
بواقعية أكثر ..

مراد - (وقد بدأ يفتق من صدره وتلففت حوله) حانعمل إيه
يحيى ..

لاشين - أحتا دلوقت مسجونين في خرابة بق لنا خمس ساعات
وكان شوية حيا نواجهنا مشكلة إن أحتا لازم ناكل
ونشرب ونعيش .. وعين يصرف يمكن يكون مكتوب لنا
عمر في الدنيا ...

مراد - جاتعمل إيه يعنى ..

لائين - لازم تدور على حل .. لازم تدور على أكل ..

مراد - إنزل دور ..

لائين - (يتنحني في حرج وكأنه وقع في مصيدة) نشوف في المطبخ الأول يمكن يكون فيه أكل ..

مراد - اتفضل المطبخ أهوه .. من هنا .. (يشاور له) يليت لائين في مكانه لا يجرؤ على الحركة ..

السكى - (في نبرة أرسطراطية) نادو على الخدم .. وله يا خدام (لا أحد يرد .. يثقلت حوله في تساؤل) ..

أحمد - مفيش هنا خدامين .. سكةنة الخدامة الله يرعها (ساخراً) ممكن تنادى عليها من الأخرة إذا كنت تقدر ..

السكى على ونسك أن ينادى عليها من الأخرة ولكنه يرتبك ويسكت

لائين - (يتذكر شيئاً) السواق كان معنا في الصربية .. فكرة .. ننادى على السواق هو اللي يحل لنا المشكل

أحمد - اتفضل نادى ع السواق ..

لائين - (يبهت عن باب الخروج) هو السلم فين ..

أحمد - مفيش سلم

لائين - مفيش سلم إزاي ..

أحمد - السلم انطريق .. احنا متلفين ..

لائين - (في بلاهة) طيب .. أ. أ. أو الأسانسير ..

أحمد - الأسانسير .. ١١١ (يضحك ولا يجيب) ..

لائين - طيب ويعدين .. أجيب عثمان متين ..

السكى - إزق عليه م الشباك ..

ينهب ناحية النافذة ثم يرتد مسرعاً ..

لائين - يا ساتر .. الحرق فطيع .. فطيع .. الحوا كأنه نار ..

السكى - أزق عليه من هنا .. إزق عليه قوى .. يمكن يسمع

لائين - (في سذاجة) .. يا عثمان (يرفع صوته أكثر) .. يا عثمان ..

(يرفع صوته أكثر) .. يا عثمان ..

(يردد صدى الصوت عدة مرات بين الحوائط ثم يعود

الصمت)

أحمد - عثمان مين .. انت بتنادى على مين ..

لائين - السواق بتاعى ..

أحمد - سواق إيه يا واجل يا مجنون ..

لائين - سواق العربية ..

أحمد - هو فيه عربية عثمان بيت فيه سواق .. ده مفيش حاجة

خالص .. مش حاشوف إيدك إذا كانت أبعد من نص

متر من عينك ..

السكى - شو فطيع ..

أحمد - كل الدنيا ملقوفة في غيار أحر مغطى على كل شو ..

لائين - ياساتر ..

السكى - طيب والعمل إيه ..

شفيق - أنا رأيي إن احنا نصل كلنا ونجيب لربنا إنه ينجيتنا من

البلوى دي ..

أحمد - وتفكر إن ربنا يلتفت لصلاتك المفرخة دي يملك

صليت كام ركعة في حياتك ..

شفيق - ولا ركعة ..

أحمد - يعنى حاتبق دي أول ركعة تركعتها ..

يقق بيني وبينك حاتيقي مكشوفة أوى .. الوقت راح
يا شفيق يا خويا .. كان زمان ..

شفيق - ربنا غفور رحيم ..

السبكي - وشديد العقاب ..

نفيسة - (في مرارة) جه يومكم يا فجار .. يا فساق .. وربنا
يا حايوري فيكم ..

لائين - (هاسأ) الوليه في مفيش حد حاي مخلصنا من حقدها ..
أحد - اعتبرها فيلم .. اعتبرها رواية .. اعتبرها لفظة ..
وبعدين كلاكيت (يصفق بيديه) غير المنظر ..

السبكي - (في غضب) إيه الكلام الفارغ ده .. ده وقت الضحك
والهزار .. إحنا في إيه والا في إيه .. إننو قاعدين تنكتوا
والدنيا بتطريق ..

أحد - حانعمل إيه يا سبكي بك .. يعني لو عيطنا لاحا نأخر
ولا تقدم في قيامة القيامة ..

السبكي - بس الموقف اللي إحنا فيه يستلزم ..

أحد - يستلزم إيه يا سبكي بك .. تعرف انحلفترا منحت نيشان
الشجاعة في الحروب اللي فاتت لين .. لا أبداً .. مش
للمارشال مونجوسمري .. منحتة للكباريه الوحيد اللي
استمر فاتح يقول نكت ومنولوجات طوال شهور ضرب
لندن بالقنابل ..

السبكي - يعني قصدك إيه ..

أحد - يعني الحبل الوحيد اللي فاضل لنا إن إحنا نقعد نقول نكت
في الساعات اللي باقية على نهاية العالم .. ده الشرف
الوحيد اللي فاضل لنا .. إن إحنا تضحك بالرغم من كل شئ ..

السبكي - إنت بتجزر ..

أحد - أبداً .. أنا بتكلم جد .. ومنتهى الجهد .. وأنا شخصياً
حايأ فاضل الضحك « يضحك » تبدو ضحكته الهستيرية
جوفاء رهبة .. ولكنكم ما يلبثون أن يضحكوا عليه ..
وينتقل الضحك من وجه إلى وجه .. ثم يعود الصمت فجأة
نقبلاً مرعباً ..

السبكي - إنت لازم انحجنت .. أخوك مراد له حق في كلامه .. إنت
مجنون فعلاً ..

مراد - طول عمرى بقول إنه مجنون ..

السبكي - أنا عاوز أفهم انت بتضحك على إيه دلوقت ..

أحد - يضحك على نفسي .. لأن عشت طول عمرى أفرح وأزعل
وأغضب وأثور وأحزن والأخير يموت وأنا مش فاهم
حاجة .. مش فاهم إيه كنت باتشجع كده وعلى إيه .. كله
حاييق بسوا الأرض كيان يوم ولا اثنين .. كان إيه لازمه
الزعل ده كله .. أما أنا كنت مفضل .. (يضحك) ومش
عاوزين أحسك كيان .. ده شئ مضحك .. ده شئ
يجهن من الضحك (يضحك بشدة) .. حتى تتحول ضحكته
إلى عويل وينلفت في الوجوه حوله) حد منكم يقدر يفهمني
إيه الحكاية ..

لائين يضحى فجأة ويلوح بيديه في حركات مسرحية ..

الحكاية إن حيك يا حبيبي .. نار

لهيب من غير شرار ..

خلي بروج في عقل طار ..

سكت فجأة ثم ينظر إلى الوجوه المتظلمة ..

لاتين - دى حته من أوريت فى الرواية الجديدة الى بحسبها

وبتشلها چيچى .. غنى معايا يا چيچى

(يعود إلى الفناء وقد اندمج تماماً فى دوره) ..

الحكاية إن هبك يا حبيبي .. نار

هيب من غير شرار ..

على برج فى عقل طار ..

چيچى - قلبك إيه ..

ده أوده مليانه كرار

فيه زبالة من حرم من كل دار ..

فيه عيب وجوار ..

كبار وصغار ..

أنا فين جوه قلبك ..

فين مكانى ..

(لاتين يركع على قدميه ويرفع يديه متوسلاً إليها .. من الواضح انه

اندمج فى دوره تماماً ونسى الناس حوله) ..

- إننى فى كل مكان فى الهوا الى بتنفسه .. فى الميه الى

بشربها .. فى قلبى .. حواله .. فى صنامى .. فى

أحلامى .. فى خيالى ..

چيچى - (منديجة تماماً فى دورها ومنفصلة بكل كلمة) اقتل كل الحريم

بتوعك لى كنت بتحبى .. واقتل نفسك كمان .. أنا ظاهره

من نفسك .. مش طايفة أشوفك بتحب نفسك أكثر ما

بتحبى ..

لاتين - أقتل نفسى ؟؟ أقتل نفسى ازاي .. طيب وأحكك بإيه ..

ده أنا بحبك بنفسى .. بروحى ..

چيچى - لازم غوت فى حى ..

لاتين - ولما أموت حا يفضل موى إيه ..

چيچى - حافضل حبك ..

لاتين - حى حاجوت معايا .. ارحمى خلى أعيش عشانك ..

چيچى - لأ .. مش عاوزه .. هاوزاك غوت عشانى .. غوت فى حى

وأعيش طول عمرى أبكى عليك وأفور عليك .. هاوزة

أعيش فى الحزن عليك .. مش باصدق حاجة فى الدنيا

إلا الدموع .. الدموع .. الدموع .. (تبكى بحسرة وقد

نسيت نفسها تماماً) ..

أحمد يصرخ فجأة - أنا اكتشفت الحبل .. أنا لقيت الحبل الى فيه

مخرجنا جميعاً ..

مراد - إيه ده يا راجل يا مجنون ..

أحمد - (يروح ويحى يمرض المسرح وطوله فى انفعال) وجدتها ..

وجدتها .. أوربكا .. أوربكا كما قال أرشيدس .. خلاص

مش مهم تتطريق الدنيا .. تتطريق مش مهم .. خلصا

تتطريق .. أنا وجدت الحبل .. وجدت الخلاص ..

لاتين - إيه .. ناسف للمريخ .. ؟؟

أحمد - مريخ إيه يا راجل يا عيط ..

لاتين - آمال تروح فين .. قول لى ألقى

أحمد - (يتساور على قلبه) تروح هنا جوه .. نغطس جوه فى

نفوسنا .. فى قلوبنا .. كل واحد يفرق فى روايته الخاصة

زى ما أنت دخلت فى روايتك واندجيت فيها ونسيت كل

حاجة .. كل واحد يعيش فى وهمه .. كل واحد بيبي له

دنيا .. رواية يعيش فيها .. ويفضل مسرحها عليه ..

والدخول بنذاكر.. يدخل اللى يحبهم بس.. والياق
بره..

مراد - طيب وها توهى الراكين دى فين.. هاتوهى الكوارث
دى فين (يشاور على الساء اللى تبدو حمراء منهوجة من
النافذة)

أحمد - بره.. كله بره.. حياعيش طول عمرى موهوم..
متجألى.. ما أشوفنى غير أوهامى..
صوت رعد.. يحق زلزال شديد يمز ديكور المسرح.. يترنح أحمد
فى وقفته..

مراد - وتوهى الزلزال ده فين..

أحمد - بره.. كله بره..

مراد - لكن انت مش قادر أهوه.. إنت عمال بتهتز.. حاتقع..
(أحمد يترنح)..

السبكيه هوه ده الحل يا أحمد..

أحمد - ده حل اللى ما عندوش حل يطفى وجهه بيديه ويكي
بشدة (ده حل اللى ما عندوش حل.. أنا تعبت.. أنا مش
عارف ايه أخسرة ده كله أنا مش عارف أروح فين.. حد
منكم يقدر ياخذ بيدي.. حد منكم يقدر يوريني السكة
(بيد يده.. تظل يده معلقة فى الهواء.. ولا يتقدم أحد)
مفيش حد عارف السكة..

الزلزال ما زال يمز ديكور المسرح..

أحمد - مفيش حد عارف الحقيقة.. يبقى أعيش فى الوهم
أحسن.. حتى الوهم مش لأكبه.. مفيش حد بيعنى
عليه.. كل ما أخلق لنفسى وهم ألاق اللى يصحى منه

ويقول لى أصحى.. أصحى.. أنت موهوم.. وانت
مالك يا أخى.. ما تسيى فى حالى.. لا أزالى..
إصحى.. إصحى.. إنت موهوم.. طيب فين الحقيقة
هى فين الحقيقة.. مفيش حقيقة.. أنا تعبت.. عاوز
أنام.. عاوز أحلم.. أحلم حلم طويل ما أصعاش منه.

ينهار ويضطجع على حائط مائل فى ركن ويخلق عييه..

- غى لى يا جيجى.. غى غنوة تخلى أنسى كل حاجة..

وأنساكى كيان.. وأنسى نفسى.. وأنسى إنك بتفى..

جيجى - (فى رقة) يا حبيبى يا عمى (تأخذ رأسه بين راحتيها وتمسح
على نحره وجيبه)..

أحمد - (يفرك عييه ويفتحها متعباً) أنا باكذب على نفسى.. أنا
عمرى ما قدرت أنسى حاجة أبداً.. عمرى ما قدرت أخس
أجازة من عقل أبداً.. عمرى ما قدرت أغضى عيى..
عمرى ما قدرت أنام..

الهام - أنا خائفة..

أحمد - (يفتح ذراعيه) تعالوا يا ولاد فى حضى..

جرج الأولاد إليه..

أحمد - امسكوا فى.. كل واحد بمسك فى الثانى.

« مستار »

الفصل الثالث

نفس منظر الفصل السابق بالإضافة إلى انهيار المسائط الأيمن
ليكتشف قطاع غرفة مجاورة .. طوب واخشاب وقطع من جسي السقف
في أماكن مختلفة من المسرح ..

نفس أشخاص الفصل السابق ولكن تباينهم أصبحت الآن أكثر
ولادة .. ووجوههم أكثر صفرة . وكل منهم قد استلقى متعباً في مكان ..
بعضهم ارغى على ظهره ومضى يحمق في السقف في بلاهة .. والآخرون
لاذوا بالأركان .. وأسندوا ظهورهم إلى الحائط ..
الحاجة زنوبة تتحرك ببطء وتفتح عينيها وتشكل بصوت
متعرج ..

- ريق ناشف .. عاوزه اشرب ..

أحمد - (هز زجاجة في يده ويقلبها ليؤكد للجميع أنها فارغة)
الفراسة خلصت باحاجة. اصبري اصبري وأمرك الله ..

- أنا جعانة ..

شفيق - حاتاكل أزاى وانق عطشانة .. تمطنى أكثر بصددين ..
ومفيش عندنا غير رغيف ناشف ..

أحمد - (يلوح برغيف في يده) الرغيف الأخير ..

الحاجة زنوبة - ادينى لقمة ..

أحمد - (يقطع لها لقمة ناشفة ويناولها) خدى .. فتيك على
جنبك ..

نضع اللقمة في فها وما نلث أن نكتشف أن طقم أسنانها ضائع
فتبدأ في لطم خديها في عصبية ..

الحاجة زنوبة - طقم أسنانى .. طقم أسنانى فين ..

أحمد - اهو ده بقى اللى مانقدوش عليه ..

الحاجة زنوبة - طقم أسنانى (تلطم) طقم أسنانى .. هاكل بيايه من
غير طقم أسنانى .. (تبعث حوطاً) طقم أسنانى ..

أحمد - حظى اللقمة في بقلك كده شوية وهى تبوش ..

زنوبة - ريقى ناشف ..

- واحنا حانعمل إيه باحاجة .. إحنا ذئبا إيه .. إحنا اللى
قومنا القيامة ؟؟

- نفسى في شربة صيه تهل ريقى .. ياسكينة .. ياهنومة ..

ياسكينة (تلتفت سرها) .. ياهنومة ..

- مش حايصعوكى .. أصلهم بعيد أوى ..

- بعيد فين ..

- في آخر الدنيا ..

- وإيه اللى وداهم آخر الدنيا ..

- (يلوح بيده) راحوا يتمشوا في الطراوة ..

- طبيب حد فيكم يعمل في معروف ويروح يشتري لى كياية

عرقسوس من عند الشربتى اللى جنبنا (تضع يدها في عيبا
وتخرج قرناً تناوله لأحمد) خد يا أحمد هات لى كياية

عرقسوس يقرش يتوبك ثواب ..

- بقاع العرقسوس قفل يا حاجة .. النهاردة الجمعة ..

- بابى ما يفلش لا جمعه ولا حد .. ده فاتيح على طول انزل

بابى ربنا يهديك .. خد خمسة صاغ (تضع يدها في عيبا)
عشان تشرب سوا ..

- ياه خمسة صاغ حته واحدة .. إيه يا حاجة الكرم ده ..

- عطشانه .. ريقى ناشف .. حاموت ..

- سلامتك من الموت .. ده احنا فداكى كلنا ..

- ياخويا شيعت كلام ..

- (ضاحكاً على حاله) واحنا حيلنا إلا كلام دلوقت ..

مراد - انا رأيى واحد مننا يزل عند البقال اللى تحت البيت ..

جيجى - (مهلهة) بقالة محالى .. دى مليانة بيرة .. فكره هاهله ..

شفيق - وفيها سحج وبسطرمة وتوتنه وعيش قينو وشمه بارده
وتتوين يكى سنه ..

أحمد - ومعقول حايبق لها وجود دلوقت .. دى زمانها هى واللى
لها بقت كوم تراب ..

مراد - ليه يا أخسى .. ما احنا عايشين اهو .. واحنا في دور

أول .. ما يالك بالنور الأرهى .. = يبقى محباً ممتاز في

وقت زى ده .. أنا أراهنك إن بقالة محالى مازالت قائمة

على جذرائها الأربعة سليمة زى ماهى ..

شفيق - معقول واثق ..

مراد - (يشاور على دعوات الأسمت المسلح فى الأركان) شافى
أركان المسلح كلها سليمة ازاي .. يبقى معنى كده إن
الدور اللي تحتنا سليم .. والبقاة تبقى تحتنا بالضبط
(يشاور على أرضية الغرفة) تبقى ازاي حاتكون مهدودة
واحنا صالين هيلنا كده ..

شفيق - قام ..

أحمد - بس ازاي توصل لها .. والسلام مطرقة ..

مراد - نزل من فى حفرة فى الأرض .. زى عساكر المطاق ..
نزل على عرق خشب ..

أحمد - فكرة والله .. أما أروح أدور لكم على طريقة (يأخذ
التسندان وينعيب من الباب الموصل إلى الغرفة التى اتبار
جدارها .. يبدو وهو يتجسس .. ثم وهو يخترق باباً آخر ..
ويخفى) ..

الحاجة زوبة .. صوتها يتخرج ..

- شربة ميه (تلتفت حولها وقد بداها مستجيبة) خذو اللي
حياتى وادوئى شربة ميه ..

مراد - هاريت يا حاجة .. ما عايش يجيب حاجة ..

الحاجة - (مازالت تستجدى وكأنها لم تسمع الكلام) خذو اللي حياتى
وادوئى شربة ميه ..

يظهر أحمد وهو يتجول فى الغرفة الثانية .. ثم يدخل وهو يغنى شيئاً

وراء ظهره ..

أحمد - (مبتهجاً) أما أنا اكتشفت اكتشاف ..

الجميع - إيه .. إيه قول لنا .. الحقنا .. فى عركك ..

أحمد - كفى ..

الجميع - كفى إيه .. فىن .. ورينا ..

أحمد - (يخرج النى الذى يخفيه .. ويلوح به فى يده) أيريق
ميه ..

الجميع - يرافو .. أنت بطل .. مفيش منك ..

مراد - لقيته فىن الأيريق ده ..

أحمد - (مخرجاً) مش مهم بقى لقيته فىن (يناول الأيريق للحاجة
لتنسب فتلتقطه فى لفعة) ..

جهيى - (حاسية) = أيريق دورة الميه .. اخص ..

مراد - ولو .. حد لاق ..

الحاجة ترفع الأيريق على قها .. وما تلبث بعد جرعتين أن تهزه

- ده عافيشوش إلا نقطة واحدة .. نقطة واحدة ..

يستقل فى يد الجميع من جديد ويتبادلون نظرات الحمية ..

مراد - مفيش حل إلا بقالة مخالى يا أحمد ..

أحمد - أبوه بس توصل لها ازاي ..

مراد - لازم كلنا ندور ..

أحمد - مفيش غير شعداين اتنين ..

مراد - مش مهم كل واحد ياخذ شبعة فى إيه أو يولع عود
كبريت ..

شفيق - أنا معايا عليه كبريت ..

لائين - وأنا كيان معايا عليه (يتأكد من وجود عليه) .. يتفرق
الرجال الخمسة كل منهم فى اتجاه .. يبحثون عن مخرج .. كل واحد فى
يده شعله .. أو عود نقاب مشتعل ..

يبي النساء والأطفال في الغرفة ..

جيجي - واحنا حاتقعد كده مستنيين الموت (تنزع شحمة من
الشحمدةان ونحلق في الظلام ثم تتردد وما تليت أن تعيد
الشحمة الى مكانها .. وتظل ثابتة حيث هي .. الاطفال
يتكلمون إلى جوارها) ..

لحظة صمت لا يسمح فيها إلا حشرة الفموز وعواء الرياح في
الخارج .. ثم يدخل أحمد .. يدير على وجهه اليأس ..

- مقفوش فايدو .. احنا مقفول علينا من كل حة .. مقفوش
حل غير إنا نتط م الشباك ..

ينظر إلى النافذة .. حيث تنفج السماء بجمره خفيفة ..

أحمد - (محدثاً نفسه) خراب .. خراب .. في كل حة .. نفسي

أشوف حياه .. نفسي أشوف حيوان .. نفسي أشوف

حشرة .. ولو حشرة سامة .. ولو حيوان مفترس .. نفسي

أسمع صوت إنسان في الوجود غيرنا .. (بنهار جالساً على

الدولاب المقلوب) نفسي واحد عسكري يقفش عليه ..

نفس في حرامي يسرقني .. نفسي في قاطع طريق يقطع

سكقي .. موت .. موت .. موت .. في كل مكان (يتذكر

فجأة) .. كان فيه هنا جرامفون .. نفسي أسمع صوت

غير صوقي .. أي صوت .. (يتجول في الغرفة وفي بداه

الشحمدةان .. يهتف في فرح) أهوه .. (يفتح الجرامفون) ..

وفيه اسطوانة كيان .. (يدير اليد ثم يضع الإبرة) ..

بدوى صوت صباح

أكلك منين يا بطه

أكلك منين

هي فراولتين في شقايفك

حلوين حلوين

هاقي واحدة لماما عشان ماما

عينها الاتنين

عايزين ياكلوك ومش عارقه ياكلوك منين

صوتها وسط الخراب يبدو غريباً مفزعاً لشدة تناقضه

يعود الرجال الأربعة على صوت الجرامفون .. ويتقاطرون من

المجبرات المهمة وهم يهتفون .. في وقت واحد ..

- إيه ده ..

- معين يقفش ..

- مين هنا ..

- فيه إيه ..

- صوت إيه ده ..

أحمد - (في هدوء) أكلك منين يا بطه

مراد - (في خيبة أمل) يا أخي .. احنا قلنا الإذاعة جت ..

يتألك كل واحد في مكانه بينما تقضى صباح في الفناء ..

أكلك منين يا بطه

أكلك منين

هي فراولتين في شقايفك

حلوين حلوين

هاقي واحدة لماما عشان ماما

عينها الاتنين

أحمد - شوقوا احنا كذا زمان بنقى نقول إيه .. الظاهر إن احنا
كنا فاضيين خالص مش لاقين حاجة نعملها ..

صباح مستمرة في الفناء .. صوتها يبدو غربياً في الظروف
الموجودة .. ومعاني الاغنية تبدو مضحكة .. غير ذات موضوع ..
تنتهي الأسطوانة .. لحظة صمت .. كل واحد من الموجودين ينظر
في عين الآخر ..

مراد - ويهدين ..

شفيق - تدور الأسطوانة تاني ..

مراد - لا .. أسطوانة إيه .. لازم تشوف طريقة نحل بها مشكلة
الأكل والشرب .. لازم نوصل نحالي ..

لاشين - تاني ..

مراد - أنا عندي طريقة ..

لاشين - هيه ..

مراد - لحفر الأرض هنا .. ونزل على نحالي ..

لاشين - لو كنت فكرت في حاجة زى دي زمان كنت خدت لهما
عشر سنين سجن ..

أحمد - ياريت حد طابيل السجن دلوقت .. على الأقل حايلاق لي
السجن ناس .. مأثور وسجان ومعاون وكاتب
وباشكاتب .. حايلاق أمل .. يامين يلاني على عشر
سنين سجن ..

مراد - أعوذ بالله .. قال الله ولا فالك يا شيخ ..

أحمد - والي احنا فيه دلوقت حلو قوى عاجبك ..

مراد - على الأقل أحرار ..

أحمد - أحرار في إيه .. أحرار في إتنا نتجول بين أربع حيطان ..

أحرار في إتنا ماناكلش .. أحرار في إتنا مانشربش ..
أحرار في إتنا نفتار الموتة اللي نموتها بالسكنة أو الجوع أو
بالعطش ..

مراد - أحرار في إتنا نتجول في العالم كله ..

أحمد - وفين هو العالم (يشاور الى السماء المتوهجة) العالم بق
جهنم .. بق أرض حرام ممنوع فيها المرور لأي آدمي على
لهد الحياة .. إحنا دلوقت زى اللي بيرقص على قصر
كبابه .. زى اللي واقف على شعرة بين نار قداده ونار
وراه .. كل حريته أنه يتمشى رايح جاي على الشعرة دي
لغاية ما تقف بيه وتنتهي الحكاية ..

شفيق - ياتنيخ ياريتها تقف بق وتفخلصنا .. أنا تمعت ..

مراد - أنبت .. لا بأس مع الحياة ولا حياة مع الياش ..

شفيق - الكلام ده كان زمان زى اسطوانات صباح ..

أحمد - الكلام ده زمان ودلوقت وفي كل وقت .. الكلام ده هو
اللي مش ممكن تقوم عليه القيامه أبداً .. الأمل .. الأمل
هو الحياة ..

شفيق - طيب بس الحياة دي يلزمها تاكل وتشرب ..

أحمد - حاناكلى وحانشرب ..

شفيق - منين ..

مراد - من عند نحالي ..

شفيق - (ضاحكاً) نحالي دلوقت بق حاجة زى أبواب السما (يد
يديه إلى أرض الغرفة في ضراعة وتوسل) نظرة يا نحالي ..

مراد - (ينظر الى الحاجة زونية في ابتهاج) إدعى لنا يا حاجة

يا بركة دعاء الوالدين ..

الحاجة في حالة إعياء يرق لها .

مراد - ادعى إن أبواب السما تنفتح لنا ..

لائين - أبواب محال

مراد - أنا مش قادر أصدق إن احنا مقفول علينا .. لازم فيه

مكان (بقوم وينلفت حوله في الجدران في يأس) لازم فيه

مخرج ..

الحاجة زنوبة - (صوت متحرج) يارب إيه أخسرة ده

كله .. إيه أخسرة الليل الطويل ده

نفيسة - (في ضلالت) أخسرتك المجهيم (في ضلالت هستيرية) المجهيم

للجبار ..

جيبي - (تصرخ فيها) أنا مش فاهمة ليه الضلالت دي كلها ..

ما انتي معانا في المجهيم اللي احنا فيه ..

نفيسة - (في جنون) أنا مش معاكم وعمرى ما حكون معاكم .. انا

باتفرج عليكم .. الدنيا بتوريني ليحكم ..

جيبي - معنى قاعدة في لوج .. في بتوار .. حاقوق في المجهيم ؟

ما انتي حاقوق في المجهيم دي معانا

نفيسة - يا كفا يا كفا حاشوف عذابكم بعينيه

أحمد - (في ذهول) نفيسة (يقترب منها)

نفيسة - ابعدها عني .. مش عاوزة حد يقرب مني .. انتم بتعذبوني

(تبكي بحرارة) بتعذبوني ..

أحمد - (في عطف) نفيسة مالك يا نفيسة ..

نفيسة تبكي بحرارة ثم تمسك نفسها .. وتوسع ذراعها ..

وتنظر في وجوه الموجودين وتضمهم ..

نفيسة - مش عاوزة أعيش .. ومش عاوزة حد يعيش .. عاوزة

أموت .. وعاوزة كل الناس اللي في الدنيا تموت .. أنا

مش بحب حد .. ومش حد بيحبني

أحمد - (في صوت رقيق) إنت غلطانة يا نفيسة .. أنا بحبك

نفيسة - إنت كذاب .. إنت بتكذب علي .. كلكم بتكذبوا علي ..

كلكم بتعذبوني .. أنا وحيدة .. كنت دائماً عايشة

وحيدة .. عايشة في غابة (تبكي بشدة ومراراً) الدنيا

بتاعني كانت زي أخسرة المهذوبة .. مش في طوبة

علي طوبة .. أنا باكرهكم كلكم

أحمد - (يربت على كتفها بلطف) نفيسة

نفيسة غنى وجهها في كتفها ولا تغيب

أحمد - كلميني ..

نفيسة - مش عاوزة أكلم حد (تصرخ) سيهوني لوحدي (أحمد ينظر

إليها كأنه ينظر إلى وحش جريح ولا يتكلم)

الرياح تعوي بشدة في الخارج .. صوت رعد .. صرخات

خافتة .. جيبي تغطي عينيها ..

(اصوات) ياساتر ..

أحمد - (في حيرة) مش قادر أصدق إن احنا حائث .. كلنا

حائث .. الدنيا الجميلة دي حائث عدم .. !!

أحمد يدور حول نفسه ويحس في حركات آلية سريعة كحيوان

سجين وهو يقدم زناد فكره ..

أحمد - مش معقول .. لازم فيه حل .. لازم فيه مخرج .. مش

ممکن نستسلم للموت .. مش ممكن تموت زي فيران في

مصيدة ..

مراد الذي يدور هو الآخر ويلوح بيديه في يأس.. يقف فجأة
ويضيء وجهه كمن تذكر شيئاً.. ويخط على جبهته.

مراد - افتكرت

أحمد - إيه.. افتكرت إيه..

مراد - (في إنتصار) المنور

لا يبدو على أحمد إنه يفهم شيئاً..

مراد - (موضحاً) المنور حايوصلنا للبقالة

أحمد - المنور ما يفتحش على البقالة..

مراد - (صوت غامض ونبرة ذات معنى) كان زمان ما يفتحش..

لكن دلوقت الدنيا اتفجرت.. اللي يفتحش بقى

ما يفتحش.. واللى ما يفتحش بقى يفتح.. إنت نسيت

إن البيت اتهد..

أحمد - أهوه صحيح..

مراد - (يدور في المكان باحثاً) فين شبالك المنور..

أحمد - على مينك خذ الشمعة دي معاك (يعطيه شمعة من

النسمدان) .. وحانزل المنور على إيه

مراد يأخذ الشمعة ويخرج ويأق صوتُه من الظلام..

حاشوف..

برق.. رعد.. صوت أمطار هادة

صرخات خافتة.. جيجي وأطفالها يتحاضنون من الخوف

السبكي - (وقد نفذ صبره) وبصدين احنا حانقمد نستنى إيه.. أما

يتطريق علينا البيت

لاشين - حانروح فين

السبكي - نازل من المنور مدام فيه سكة توصل..

لاشين - مش أما يرجع مراد يقول لنا لقي سكة والا مالقاش..

شفيق - هو لو وصل لفضالى حايجمع لنا تاني.. ده حايفرش هناك

ويبات.. ومنه مطعم.. ومنه محباً.. وانت عارفه لما

يلاق منفعتة يتنى إلى قدامه والى وراء..

السبكي - أى واهه صحيح.. دهدي طيب واحنا مستنين إيه..

يتجه إلى إحدى النموع ويحملها من مكانها في النسمدان

السبكي - هو شبالك المنور فين

أحمد - استنى ما تستمعيلش أما نشوف مراد عمل إيه

السبكي - (وقد نفذ صبره) قوللي بس شباك المنور فين

أحمد - خش من الهاب اللي عندك ده وبصدين حودع البين

مخرج ويأق صوته من الظلام

- أهوه الشباك مفتوح أهوه مطرح مانزل مراد

حركة أمل وانتماس بين الموجودين

لاشين - صحيح.. ماتجروا غيروب حطنا.. تعالى يا جيجي

جيجي - أنا خايفة يا شفيق

شفيق - ماهي كلها موتة.. لو قصدنا حانقوت م الجسوع.. ولو

طلعتنا حانقوت برده.. بس حاتيق عندنا فرصة

جيجي - لا.. خلي أنا مع الولاد.. ولو لقيتو الجسو أمان..

ابعتوا لنا

السبكي - رجلى على رجلك يا شفيق يا خويا

مخرجان

صوت الرياح تموى بسدة في الخارج.. رعد.. وبرق.. يعقبه

صوت أمطار.. سيول كأفواه القرب

ممدوح - الدنيا يتشوق

أطام - صوت مطر

عادل - أنا خائف

أحمد - تعالوا جنى ..

جيجى - تفتكر إنهم حايعرفوا يوصلوا لبقالة محال ..

أحمد ينظر إليها في شرود ولا يجيب ..

جيجى - كان حقاً اتشجعنا ورحنا معاهم ..

أحمد - دى مش التجماعة .. ده الطمع اللى حركهم ..

جيجى - (فى بلاهة) يعنى مش حايعرفوا يوصلوا للبقالة ..

أحمد - (مازال شارد) الطمع عمره ما يوصل لحاجة (يتسمع

صوت الأمطار الهادئة) سامعة صسوت الأمطار ..

سيول .. (ينظر إليها فى حزن) الميه حائلأ المتور وتفرق

البقالة ومش حايعرفوا يطلعوا تانى ..

جيجى - (تصرخ) شفيق .. شفيق .. (تجري ناحية المتور .. وتغنى

فى الظلام .. مازالت تنادى) شفيق ..

جيجى - (صوتها أت من الظلام) الميه نازله سيول .. سيول ..

المتور غرقان لنصه .. الميه بترتفع .. حانصلنا حاتوت ..

حاتوت ..

نفيسة - (فى فرح) نفسى أموت ..

جيجى - (عائدة من الظلام) مش عاوزه أموت .. أحمد شسوف لنا

طريقة .. شوف لنا حل .. (تشبث بأولادها) بعد ربع

ساعة الميه حاتغمرنا .. السبا مفتوحة علينا زى القرب ..

(رعد ويرى وصوت أمطار هادئة) ..

جيجى - أحمد .. تعمل إيه

.. شوف لنا حل ..

أحمد - نطلع الدور التانى ..

جيجى - نطلع ازاي .. ومتين .. ومفيش مسلم .. والحاجة نعمل

فيها إيه ..

أحمد يميل على الحاجة ينسمع أنفاسها وقلبها .. ينظر فى وجهها ملياً

وعسك تبضها ثم يقول فى هدوء ..

- الحاجة سبقتنا .. الحاجة طلعت فوق .. فوق خالص .. فى

آخر دور .. فى السبا السابعة .. ما تخافيش عليها ..

مفيش حاجة تقدر تحصلها دلوقت .. الله يرحمها (ينظر إلى

أمه فى احترام) متأسفين يا حاجة مش حاتقدر نقوم

بالواجب وتعمل الشادر والصوان .. ساعيتنا يا حاجة

جيجى - (تبكى) أحمد ..

نفيسة - (ترقى على أمها) أمى .. جيجى .. خدينى معاكى

يا أمى ..

جيجى - أحمد .. إحنا حاتموت يا أحمد ؟؟ .. هى الدنيا انتهت ؟؟ ..

أحمد - لا مش حاتموت .. الدنيا لسه ما انتهت ..

الرياح تصوى فى الحارج .. الرعد .. البرق .. صوت الأمطار

هادئة ..

جيجى - وحانعمل إيه دلوقت .. (أطفالها يبكون ويتشبثون بها)

أحمد - حا نطلع الدور اللى فوق ..

جيجى - ازاي ..

أحمد - حاتدور على طريقة ..

ياخذ التسمدان فى يده ويتجول فى الفرفرات المهدمة يتفحص كل

مكان وجيبي ممسكة بكفهِ والأولاد متعلقون بنباحها بيتاً نفيسة قابعة في
مكانها إلى جوار الحاجة زنوبة لا تتحرك. رعد .. برق .. صوت
أمطار ..

أحمد - (تنلفت حوله) نفيسة فين .. (تنادى) نفيسة .. نفيسة ..
نفيسة مازالت مرغية على أمها .. وهي لا ترفع وجهها .. ولا تجاوب
على النداء ..

أحمد - (صوته مبتعداً في الظلام) نفيسة .. نفيسة ..
المسرح الآن لا يظهر فيه سوى الحاجة الميتة وبينها .. نفيسة ترفع
رأسها وتغاطب الميتة في كلام كأنه صراخ ..
- أمى .. أمى .. اتقى فين يا أمى .. (تنز جسد أمها) أمى .. العالم
اللى اتقى فيه شكله إيه يا أمى ..

(تنزها) الناس اللى معاكى جنسهم إيه .. حد منهم بيحبى .. حد
منهم بيحب نفيسة بنتك .. ردى عليه .. جساوبى .. أنا عمرى
ما سأفلك فى حاجة .. (تنسم نفيسة فجأة وكأنها جمعت شيئاً)
صحيح .. كل الناس اللى معاكى بيحبونى .. يهيجوا نفيسة ..
صحيح يا أمى .. طيب .. خدينى معاكى .. استنى .. أنا جايه
لك .. أنا جايه لك ..

صوت أحمد مازال يزدود في الظلام .. نفيسة .. نفيسة .. ولكنها
لا تسمعه ..

صوت مراد يسمع من اعناق المنور
رفوف

ولوف محملة من كل صنف
الأكل حوائثاً من كل لون
لكن مش قادرين تطوله

أحنا بتفرق .. بتفرق

كل شئ بتفرق

الأكل قدامنا .. ومش حانطوله

الحقونا .. الميه نازله علينا من كل جانب

أحمد

أخويا أحمد

أخويا

أحمد يطلق كانهتون يدور حول كل المسالك الممكنة ثم يرتد في بأس
وهو برأر

مش قادر أنزل

مفنى طريق

الميه سدت كل المسالك

صوت مياه وصوت ايد تطيش في المياه

صوت مراد في صيحة أخيرة أتية من المنور تختنق شيئاً فنيئاً

أخويا .. أخويا .. أخويا

أحمد - (ينهار في مكانه وهو يغطى عينيه) يقول أخويا ١١٢ ..

قلتها قلتها متأخر .. قلتها بعد قوات الألوان

رعد و برق .. ورياح عادية ..

ريح عنيفة تهب فجأة فتطوق السموع .. المسرح مظلم .. صرخة

رعب .. ثم لحظة .. ثم يبدو أحمد وهو يتجول في غرفة مجاورة حاملاً

السمعدان الوحيد الباقي .. الأولاد مسكون به وأهمهم مراعاة متسببة

بكفيه .. ويبدو أنه قد وجد سلماً وأنه يصعد ..

الديكور يبدأ في الاهتزاز .. زلزال خفيف يشتد شيئاً فشيئاً ..

ريح شديدة تطفئ الشمعدان ويغرق المسرح في الظلام الدامس .
 جيجي - (تصرخ) الأرض يتجهز .. السلم يقع ..
 أحمد .. إنت فين ؟؟ ياربي (صوت ارتطام اثنياء بهتف)
 أحمد - اسكوا في ياولاد .. تعالوا هنا .. هنا أمان .. أوعوا
 تتحركوا .. (يسكت صوته فجأة) ..
 الأولاد بيكون ويصرخون ..
 مدوح - أبيه أحمد إنت فين ..
 إظام - أبيه أحمد ..
 عادل - ماما .. أبيه أحمد ..

لحظة صمت .. ظلام تام على المسرح
 أصوات ارتطام حادة تغتلط بها أصوات أخرى أدمية من نوع
 آخر .. تضاء بطاريات كهربائية شديدة في الفترات المهدمة .. وتدخل
 فرقة انقاذ .. أربعة أفراد ومهمهم رئيسهم يلبسون بدل سموكن وفراك
 غاية في النظافة
 في المسرح الذي تضيئه البطاريات الشديدة في كل مكان لا يظهر
 إلا الأولاد الثلاثة على رف من الأرض غير متبار ..
 لا أحد من الوجوه القديمة ..

كل الموجودين هم أنسفاص بلا إسم فرقة الإنقاذ .. وهم يعيدون
 تركيب الديكور في خفة وسرعة .. بعضهم يحمل معاول وبعضهم يحمل
 فرنس طلاء .. وبعضهم يحمل أدوات كهربائية وكابلات وبعضهم يحمل
 سلال .. وهم يعيدون بناء المسرح المتهدم بسرعة وحذق ..
 صوت الريح في الخارج يبدأ .. والأمطار تنقطع .. ولون السماء يتغير
 من الحمرة المتوهجة تدريجياً إلى الزرقة الصافية التي يتدفق منها نور
 الفجر ..

واحد من فرقة الإنقاذ يحمل النجفة المخططة ويعيدها إلى مكانها
 بالسقف .. ويوصل لها الأسلاك .. ويصلح العطب في التيار فيعود
 النور الكهربائي ليغمر المكان .. والآخر يعيد الصور إلى مكانها ..
 ويركب الستار .. والثالث يرفع الدولاب .. كلهم يلبسون سموكن
 وسراة رسمية .. كأنهم سلك دبلوماسي .. حركاتهم وقورة .. وجوههم
 صارمة جادة كل شيء يجري إصلاحه بسرعة ودقة حتى الكراسي
 المخططة يعاد ترميمها ..

ملابس الفرقة في غاية النظافة بالنسبة لأعمال الإصلاح التي يقومون
 بها .. وهم يقومون بأعمالهم في هدوء مريب بدون كلمة وبدون ابتسامة
 تراهم يتحجبون إلى الأطفال ويقدمون لهم قطع الحلوى .. لا يظهر أثر
 لأبي واحد من أبطال المسرحية .. كلهم اختفوا .. لا أثر لأحد ..
 الأطفال الثلاثة هم الوحيدون الذين بقوا على قيد الحياة ... نرى
 رئيس فرقة الإنقاذ يأخذهم بين ذراعيه .. يخرج بهم من المسرح وقد
 أعطانا ظهره .. ومن خلفه تتحرك بقية الفرقة بعد أن أعادوا المسرح
 إلى حاله .. نرى المسرح حالياً لمدة لحظة زمان .. ثم تنزل الستار
 الختام ..

هذه النسخة حصرياً

لمنتديات المكتبة العربية

[Http://www.TipsClub.net](http://www.TipsClub.net)